



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر
- سعيدة -

كلية الآداب واللغات والفنون

التخصص: لسانيات عامة

قسم : اللغة العربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية الموسومة بـ:

معاني حروف العطف في القرآن الكريم
سورة الأنفال (نموذجاً)

تحت إشراف :

- د - كريم بن سعيد

من إعداد:

- بوعزة عبد الهادي

- ولد العربي محمد

السنة الجامعية : 2020/2019

شكر وتقدير

نحمد الله و نشكر فضله الذي وفقنا في إتمام هذا العمل، و إن لم

نوفق فلا كمال لغير الله

نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ "كريم بن سعيد" الذي أشرف

على إنجاز هذا العمل كما نشكره على تقديم كل المساعدات

والتوجيهات العلمية والمنهجية .

كما نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة جامعة سعيدة .



الإهداء

- إلى أعز و أشرف خلق الله سيدنا محمد صل الله عليه و سلم -إلى من قال
فيهما المولى عزّ و جل : "و أخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة و قل ربّ
إرحمهما كما ربياني صغيرا "الإسراء 24
- إلى من سقتني منبع الحنان و روت ظمأ حياتي في الزمان بالأمان "أمي "
أطال الله في عمرها .
- إلى الذي تعلمت بفضلله أول حرف أنار نور المعرفة في عقلي ، و جعلني
أسمو بين الناس إلى محطة إعتزازي و إفتخاري ، "أبي العزيز" حفظه الله .
- إلى أطيب الثمرات في الوجود إخوتي و أخواتي .
- إلى من شاركني في هذا العمل " ولد العربي محمد "
- إلى كل أستاذ و معلم كان عوناً لي في مشواري الدراسي من الطور الإبتدائي إلى
الجامعة .
- إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد .

مقدمة

لقد ترك علماءنا الأفاضل تراثاً ضخماً غنياً نفتخر به، وننهل من ورده، ونستزيد منه، فهذا التراث كالبحر الزاخر لا تنضب درره، ولا تنتهي أسراره فظهور علوم اللغة وتطورها كان على يد العلماء الذين جمعوا واستقروا وقعدوا القواعد، ويتجلى لنا ذلك في ملامح التفكير النحوي الثابت عند علماء العربية وأبعاده التي تمخضت عنها مسائل نحوية كثيرة. حيث يعد النحو من أبرز أقسام اللغة التي كثر فيها الجدل والاختلاف والتفسيرات المختلفة للمسائل التي تبارى فيها النحويون في أثناء تعبيدهم النحو إلى الحد الذي أثرى هذا العلم، فلم يترك النحويون مسألة إلا ودققوا النظر فيها ووضعوا لها عللاً. لأن الأوجه النحوية ليست مجرد استكثار من تغيرات لا طائل منها، وأنه لنا الحق أن نستعمل أيهما كما نشاء، وإنما لكل وجه دلالة، فإذا أردنا معنى ما لزم أن نستعمل التغيير الذي يؤديه، لأن العدول عن تغيير إلى تغيير يصحبه عدول من معنى إلى معنى آخر، ولما كان معظمنا لا يفهم اللغة كما ينبغي إذ نهتم بالعلاقات الظاهرية للكلمات فقط، بقي المعنى بعيد عن تناولنا وفهمنا، وبقينا نجهل الكثير مما نعلم فيما نحسب أننا نعلم، وهذا دفعنا إلى إعادة النظر ولو في مسألة واحدة من المسائل النحوية الكثيرة، ودراستها وعرض آراء النحاة فيها ومقابلتها ببعض وهي حروف العطف التي أولاهم النحاة اهتماماً كبيراً، فكثرت فيها آراءهم وبيّنوا دورها في الاستعمالات اللغوية. وكل ذلك في بحث عنوانه: معاني حروف العطف في من القرآن الكريم – سورة الأنفال نموذجاً - وهذا العنوان أثار إشكاليات أهمها: ما هي حروف العطف؟ وفيما تكمن دلالتها في سورة الأنفال؟ لماذا نستعمل هذا الحرف دون غيرها؟ وهل هذا الاستعمال راجع إلى وجود فروق بين الحروف أم لا؟ أم هو مجرد فرق في التغيير أم في التعبير؟ أم هو لمعنى مقصود؟ ولذا ما الفرق ما الفرق بين قولك: جاءني زيد بل عمر. وبين قولك: جاءني زيد لا عمر. فهذا الكلام جائز نحويًا، ولكن ما الفرق بين معنى الحرفين؟ وللإجابة على هذه التساؤلات سنسير وفق خطة مقسمة إلى ثلاثة فصول:

فالفصل الأول فقد كان عنوانه: مفهوم حروف العطف و دلالتها حيث يحتوى على بحثين فالمبحث الأول: مفهوم حروف العطف. والمبحث الثاني: دلالة حروف العطف.

أما الفصل الثاني : فكان عنوانه : معاني حروف عند النحاة ، حيث يحتوى على مبحثين المبحث الأول : معاني حروف العطف ، والمبحث الثاني : إختلاف آراء النحاة في حروف العطف ومعانيها .

أما الفصل الثالث فكان عنوانه : تطبيق حروف العطف في سورة الأنفال ، حيث يحتوى على مبحثين ، المبحث الأول : تعريف السورة القرآنية ، والمبحث الثاني : تحديد معاني حروف العطف في سورة الأنفال .

ثم يختم هذا العمل المتواضع بخاتمة كانت بمثابة حوصلة للنتائج، وكان منهجنا في البحث منهجا وصفيا تحليليا ، فلم نكتفي بوصف حروف العطف ومعانيها فحسب بل قمنا بالتحليل كآلية ذات بعد استخراجي للنتائج، فكان التطبيق على القرآن الكريم كتاب الله الذي أنزله بلسان عربي مبين، و الذي اشتمل على كل المحتاج إليه من أحكام اللغة عدا الشاذ والنادر فكان القرآن الكريم المصدر الأول والأساس لهذا البحث إضافة إلى المصادر الأخرى من كتب النحو، كالكناش والمدهش وقطر الندى وبل الصدى وألفية ابن مالك وشرح عصري لكتاب ابن هشام الأنصاري... وغيرها كثير، ومن كتب البلاغة كتاب دلائل الإعجاز والإيجاز إضافة إلى كتاب التفسير الجلالين.

ولا ندعو الكمال والتمام لعملنا هذا، ولا نقول أننا أحطنا بكل ما جاء في كتب النحو عن حروف العطف ومعانيها.لأننا بحثنا هذا كأبي بحث لا يخلو من النقائص والصعوبات، منها نقص بعض المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع .وعلى العموم ستكون هذه صورة مصغرة عما تحمله المذكرة.

مدخل

تعتبر التجربة النحوية في مجال النحو وتاليه من بين اهم التجارب واقدمها وهذا لاجل الحفاظ على اللغة العربية والحفاظ عليها من ناحية الصياغة و اللحن ونقف هنا عند " أبوأسود الدؤلي الذي تطرق لهذا الامر بامر من يسدنا علي رضي الله عنه وذلك بتقسيم الكلمة الى اسم وفعل وحرف وقال له انح هذا النحو فسمي نحو " ولما كان النحو بهذه المنزلة الكبيرة فقد انحاز إليه مجموعة من الباحثين الكبار لارجاعه لمكانته بعدما تعرض لاهمال في بعض الدراسات اللغوية الحديثة ومناهج تعليمية معاصرة فعملوا على ابراز محاسن اللغة ومحاسنها وخصائصها وذلك استنادا الى المعاني والدلالات النحوية من اجل التحليل الجمل والكشف عن العلاقة والفرق بينها "فالنحو ليس فقط معرفة الخطا والصواب في أواخر الكلمة فهو تمييز صحيح الكلام من فاسده " واذا ما ذكرنا النحو العربي فاننا نجد الباحث غالبا ما يعود لمرجع سيبيويه الذي تفنن في هذا المجال فهو اثري باق من مجهودات المرحلة الأولى بل هو التوجه الواسع ، والرائد لمفهوم هذا الأخير من حيث التراكيب , والخصائص فكما يقول الشاطبي: " ان تكلم في النحو فقد تنبه في كلامه على مقاصد العرب وانحاء تصرفاتها في الفاضها ومعانيها ولم يقتصر فيه على ان الفاعل مرفوع انه احتوي علمي المعاني والبيان ووجوه تصرفات الالفاظ والمعاني " 1 وهذا يعني أن النحو يتعدى مفهومه الاعراب ودراسة أواخر الكلمات ويصل الى دراسة دقيقة في المعنى والبيان.

وقد تعددت تعريفات النحو واختلفت فنجد ابن الجني يعرفه على انه انتحاء سمة كلام العرب في تصرفه من الاعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكثير والاضافة والنسب والتراكيب وغيره " ليلحق من ليس اهل اللغة العربية باهلها في الفصاحة فينطق بها وان كان ليس من أهلها " 2 اما بالنسبة للدراسات الحديثة فنجد الأستاذ مصطفى إبراهيم في كتابه احياء النحو وقد اخذ التعريف من النحاة المتقدمين قائلا: " هو قانون تاليف الكلام وبيان لكل ما يجب ان تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة ويمكن ان تؤدي معناها وذلك ان لكل كلمة وهي منفردة معنى خاص تتكفل اللغة ببيانه

1 - أبو إسحاق الشاطبي ، الموافقات الطبعة الرحمانية ، دار الثقافة بيروت، ص115.

2 - ابن الجني، الخصائص ، تح محمد علي النجار- دار الكتب ، ج1، ص 34 .

وللكلمات المركبة معنى وهو صورة لما في انفسنا ولما نقصد ان نعبر عنه ونؤديه الى الناس وتاليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها ولا تكون العبارات مفهومة ولا مصورة ولما يراد حتى يجري عليه ولا تزيع عنه"¹ وهذا يعني ان النحو يدرس الكلام تفصيلا من الكلمة الى الجملة الى ما يتعدى ذلك فكل كلمة دلالتها التي تعبر بها سواء في النفس من صورة او كلمات مركبة ولا تكون كذلك الا اذا بنظام خاص لها وان النحو هو قانون اللغة وبه يفهم الكلام .

وكثيرا ما نجد ان النحو يعانق تعانقا حميميا والدلالة وهذا ما دعى بعض الباحثين الى معرفة علم الدلالة بوجه خاص والتحامه مع النحو بشكل عام " ويتجلى عنصر الدلالة بفتح الدال او كسرهما من دل يدل اذا هدى ومنه الدليل ودليلي العالم بالدلالة دله على الطريق معنى يدلله دلالة ودلولة أي سدده اليه " ² هذا من الجانب اللغوي اما من الجانب الاصطلاحي فقد عرفه احمد مختار عمر " بانه دراسة المعنى او العلم الذي يدرس المعنى او ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى او ذلك الفرع الذي الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى "³ ومنه نقول ان علم الدلالة يهتم بدراسة المعنى وكل ما يحيط بهذا العلم من دراسة وشروط.

اذا انطلقا من هذا نجد من بعض الباحثين المحدثين يهتمون بالعلاقة بين النحو والدلالة فيما سموه النحوي الدلالي وهنا نجد -محمد حماسة- يبين لنا المعنى لهذا الأخير حيث يرى في كتابه -النحو والدلالة- " انه يمكن النظر الى المعنى النحوي الدلالي بوصفه الجدلية المزدوجة المفتولة باحكام من المفردات والنظام النحوي معا المنصهرة في بوتقة الاختيار بينهما بحيث تتكون دلالة الكلمة الحقيقية في سياق بعينه وتكون جزءا من دلالة الجملة كلها

1 - مصطفى إبراهيم احياء النحو- دار الفكر العربي القاهرة ، ط2، س 1992، -ص2.

2 - ابن منظور، لسان العرب ، ج11، ص248.

3 - احمد عمر مختار، علم الدلالة عالم الكتب ، ط5 - س 1992، ص11.

ومن هنا تكون دلالة الكلمة حصيلة لاجتماع المعنى النحوي و المعنى المعجمي في سياق مخصوص " 1.

ومن هذا المفهوم نقول إن يبين لنا عن وظائف النحو في الجمل والكلمات للكشف عن الدلالة أو المعنى ولا يمكن الوصول للمعنى الدلالي إلا بالوظائف النحوية . وللوقوف عند التقاء النحو والدلالة نجد أن الدكتور محمد حماسة وقف عند شقين وهما الوظائف النحوية التي تمد الجملة بالمعنى الأساسي والمفردات المعجمية التي تشغل هذه الوظائف ومن هنا نقول إن النحو هو القلب من الجسم الإنساني ليضيف معنى والدلالة على حياة الإنسان فلا يمكن التفريق بين النحو والدلالة حتى قبل التطرق لهذا الموضوع عند قدماء العرب الذين اهتموا بالنحو لمعرفة المعنى فيتعدى بدوره التعقيد والغموض.

1 - حماسة عبد اللطيف ، النحو والدلالة ، مدخل لدراسة -المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق القاهرة ط2، ص 45.

الفصل الأول

مفهوم حروف العطف ودالاتها

❖ المبحث الأول : مفهوم حروف العطف

❖ المبحث الثاني : دلالة حروف العطف

❖ المبحث الأول : مفهوم حروف العطف

❖ المبحث الأول : مفهوم حروف العطف

من المعروف ان الحرف له تعريف لدى النحويين ومن المشتمل عليه ما سبق به الأوائل فنرى في تعريفه اللغوي انه حسب ما جاء في- لسان العرب- " ان الحرف من حروف الهجاء معروف واحد حرف التهجي والحرف هو الأداة التي تسمى الرابطة لانها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل ك عن وعلى ونحوهما " 1، وعليه فان الحرف هو العنصر الأساسي في تكوين جملة او كلمة وتيسير معناها والحرف هو كل شيء حده وتشفيره وطرفه وهو في اللغة العربية ثمانية وعشرون حرف تهجي اما في المعنى الاصطلاحي فنجد -ابن جني- يعرفه على " انه هو ما لم تحسن فيه علامات الأسماء ولا علامات الفعال وغنما جاء في غيره نحو هل وبل وقد " 2 .

اما -سيبويه- قال: " فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل واما ماجاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو ثم وسوف و،واو القسم ولام باسم ولام الإضافة ونحو هذا ويا زيد وقد " 3 وهذا يعني ان الحرف ليس فعل او اسم وانما هو الرابط بينهما لكن ما يخص بحثنا اليوم هو حروف العطف بالخصوص والتي عرفت على انها من الحروف العاملة ولكل حرف منها سياقه الخاص به يتوجب العمل به في موضعه لكي لا يختل المعنى او سياق الكلم فالكلام يكون بليغا والسبب الذي يجعله هكذا هو حروف العطف والعطف لغة: هو إذا تثنى " 4، هو مال وعطف الوسادة بمعنى ثناها " احد طرفيه الى الاخر كعطف الغصن والوسادة " 5. اما اصطلاحا: " فهو تشريك الثاني على الأول في عامله بحرف من الحروف أي ان العطف يتم بحرف " 6، ومنه نقول ان حرف العطف يعمل على الميل والتثني والرجوع . فلو قلنا ان الواو حرف عطف فمعناها انها تثني وتميل كلمة

1 - ابن منصور، لسان العرب دار الصادر بيروت-ط1، س 2004ص88.

2 - ابي الفتح ابن الجني، اللمع في العربية، دار مجدلاوي للنشر-س 1988.

3 - الزبيدي- تاج العروس -من جواهر القاموس، ص 70.

4 - الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر- مختار الصحاح ، لمكتبة العصرية بيروت- ط3-ص212-سنة 1998.

5 - ابن فارس او، الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر، ج4-ص351.

6 - ابن الربيع عبيد الله بن احمد ابن عبيد الله القرشي الاشبيلي السبتي البسيط في -الشرح الجمل الزجاجي ، تح الدكتور عياد بن عبد الثبتي ، دار الغرب الإسلامي بيروت، ص329.

على كلمة او جملة على جملة وحرف العطف يعمل على تماسك وانسجام النص " وحروف العطف متعددة ولكن اختلف البعض في تحديد رقمها منهم يقول: انها عشرة وكلها تشتمل في ادخال الثاني في اعراب الأول وهذه الحروف هي: الواو, او, الفاء, ثم, لا, حتى, اما, لا, ام, بل " 1 " ومنهم من يعتبرها تسعة هي: الواو, او, الفاء, حتى, ثم, لا, ام, بل, لكن ويرى ان اما ليست حرف عطف " 2 والبعض يعتبرها سبعة وهي: الواو, او, الفاء, ثم, ام, بل " 3 وكل هذه الحروف هي حروف معاني تتبع ما بعدها على ما قبلها وتنقسم الى قسمين:

احدهما يقتضي التشريك في المعنى والآخر يقتضي التشريك دون المعنى بمعنى في اللفظ والمعنى او غير ذلك.

- اما القسم الأول الذي يشارك في المعنى والاعراب وهو: الواو, والفاء, ام, ثم او وقد نجده مقيد ومطلق: اما المقيد هو: أم, او

_ اما الثاني " الذي يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى او في الاعراب دون المدلول هي: بل, لا, لكن " 4 وهذه الحروف يختلف بعضها عن بعض من دلالة الحكم الاعرابي في المعطوف عليه فحرف العطف لا يجعل الحكم للأول فقط ومثال ذلك جاء زيد لا محمد اما الحرف بل ولكن تدلان على ان الحكم للثاني فقط ومثال بل ما قام زيد بل محمد اما مثال لكن لا تضرب زيدا لكن خالد .

1 - عبده الراجي- التطبيق النحوي- دار النهضة- العربية بيروت ، س ، 1979 ص394 .
2 - حمدي محمود عبد الطلب -الخلاصة النحوية راجعه وقدمه احمد محمد هريدي -مكتبة ابن سينا مصر الجديدة القاهرة ، ط2 ، س 1998، ص129.
3 - ينظر: عارف احمد الحجاوي- قواعد اللغة العربية- دار الشرق ، ط1، ص249.
4 - ابن عقيل بهاء الدين عبد الله ابن عقيل عقيلي المصري - شرح عقيل على ألفية ابن مالك - دار التراث القاهرة ، ط3 ، س 1986، ص 225.

❖ المبحث الثاني : دلالة حروف العطف

❖ المبحث الثاني : دلالة حروف العطف

- 1- **دلالة حرف الواو :** يعتبر حرف الواو من أشهر حروف العطف لكثرة استعمالها فيه، وقد ذكر النحاة وظائف ثيرة للواو غير العطف أهمها:
- **الحالية:** أي الدلالة على الحال نحو " جاء زيد والشمس مشرقة"¹ ، ويأتي الحال لبيان هيئة صاحبه والحال في المثال السابق هو: زيد، والحال هو الجملة الاسمية الشمس مشرقة فقد بينت كيفية مجيئه.
 - **الاستئناف:** مثال قوله تعالى: " لنبين لكم ونقر في الارحام"² .
 - الابتدائية: مثال قوله تعالى " وطائفة قد اهتمهم انفسهم"³ .
 - **المعّية :** أي تفيد المصاحبة مثل: " سرت والنيل " ، أي بمعنى " مع" فيكون المعنى سرت مع لنيل.
 - **واو الثمانية:** وقد ذكرها مجموعة من الأدباء وزعموا أنّ العرب إذا عدوا قالوا: ستة، سبعة وثمانية منهم بأن السبعة عدد تام وأنّ ما بعدها مستأنف. مثال قوله تعالى " ويقولون سبعة هو ثامنهم"⁴ .
 - **الواو عند النحاة:** ذهب جمهور النحاة إلى الواو تدل على " اشراك الثاني فيما دخل فيه الأول ليس فيها دليل أيهما كان أولاً⁵ ، وهو ما عبّر عنه بعض النحاة بمطلق الجمع³، فهي تعطف الشي على صحبه كقولته تعالى " فانجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين "⁶ .
 - **دلالة واو العطف عند الأصوليين:** " تدل او العطف عند الأصوليين على ثلاثة معان: مطلق الجمع، والترتيب والمعّية، ويعود سبب الاختلاف في دلالة الواو على واحد من هذه

1 - الامام ابي احمد الانصاري المصري، مغني اللبيب عن كتب التعريب، ج1، ط ، 3ص482.

2 - سورة الحج ، الآية 5.

3 - سورة آل عمران ، الآية 154.

4 - سورة الكهف ، الآية 22.

5 - المبرد أبو العباس محمد بن زيد- المقتضب-ط5 ، ج1-ص148 .

6 - سورة العنكبوت ، الآية 15.

المعاني إلى سبب اختلاف النحاة في دلالتها، فقد اعتمد الأصوليون في بعض أدلتهم على كلام النحاة.

2- دلالة حرف الفاء : تدل " فاء " العطف على المشاركة في الحكم، ويفيد أيضا الترتيب مع التعقيب مثل: " جاء محمد فأخوه" كما يجوز فيها أن تتعدى المعطوفات، كقولنا: " جاء أحمد فمحمد فعلي " ، وأحيانا تأتي بمعنى الواو، أي تفيد المشاركة في الحكم ولكنها لا تفيد الترتيب مع التعقيب كقول الشاعر:

قفا نبكي على ذكرى حبيب ومنزلٍ *** يسقط اللوى بين الدخول فحومل

وتفيد السببية في عطف الجمل مثل: أكل فشبع¹.

إنّ دلالة " الفاء " على الترتيب والتعقيب هو أري جمهور النحاة والأصوليين، قال ابن مالك: " الفاء للترتيب باتصال *** ثم للترتيب بانفصال " 2

أي تدل الفاء على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلا به³ ، فيكون المعطوف بعد المعطوف عليه لا قبله وهو المقصود بالترتيب، ويأتي المعطوف متصلا بالمعطوف عليه، أي مباشرة دون تأخر أو توائ .

وقال سيبويه في كتابه : " الفاء " ، وهي تضم الشيء إلى شيء كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه في أثر بعض وذلك كقولك: مررت بعمر فزيد فخالد⁴ ، وقال في موضع آخر: " مررت بزيد فعمر، ومررت برجل فام أرة فالفاء أشركت بينهما في المرور، وجعلت الأول مبدوءا به⁵.

ونستنتج أنّ الفاء لها دور كبير في اتساق وانسجام الجمل بعضها البعض، فالفاء توجب أنّ الثاني بعد الأول، وأنّ الأمر بينهما قريب، نحو قولك: " رأيت زيدا فعمر ، و دخلت مكة

1 - علي توفيق- يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في النحو العربي، دار الجبل بيروت، ص 219.

2 - ابن عقيل-شرح ابن عقيل، المرجع السابق، ج 3، ص 297.

3 - المرجع نفسه، ص 297.

4 - سيبويه الكتاب، ج 3، ص 297.

5 - المرجع نفسه، ج 1، ص 438 .

فالمدينة " 1، أي رؤية عمر تمت بعد رؤية زيد دون مهلة، ودخول المدينة كان بعد دخول مكة دون مهلة وفي كتب الصول أيضا ما يدل على دلالة الفاء على الترتيب والتعقيب. جاء في كتاب الأحكام: " فأما الفاء فمقتضاها إيجاب ثاني بعد الأول من غير مهلة، هذا ما اتفق الأدباء على نقله من أهل اللغة " 2، أي دون مدة زمنية بين المعطوف والمعطوف عليه. وفي أصول الشاشي: " الفاء للتعقيب مع الوصل" فالمعطوف يأتي بعد المعطوف مباشرة دون انقطاع في الزمن.

3- دلالة حرف حتى: لقد جاء الحرف " حتى " عند البصريين بثلاثة وجوه: حرف جر حرف عطف، حرف ابتداء³.

أما الكوفيون فلا يعتبرونه حرف عطف⁴، ويزيدون وجها آخر، هو أن يكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع⁵. وهو حرف يأتي أيضا بمعنى " إلا " في الاستثناء وهو قليل⁶ ويعني هذا إذن فهو حرف يشرك في الحكم والاعراب، مثل: قدم الحجاج حتى المشاة أريت الحجاج حتى المشاة، ومررت بالحجاج حتى المشاة، ف " حتى " حرف يفيد الغاية، وقد يدل على بداية الغاية أو نهاية الغاية. كما نجد أيضا من يقول أن " حتى " ك " الواو " أي تفيد الترتيب وهذا في الحديث الشريف: " كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس " 7، هنا الترتيب ليس في القضاء وإنما في ظهور المقترضيات⁸، ومن هنا نرى أن " حتى " تشبه " الواو " في مطلق الجمع فقط .

1 - المبرد أبو العباس-محمد بن زيد-المقتضب، تح-محمد عبد الخالق، القاهرة، ط1، س 1393 هـ، ص 148.

2 - الامدي محمد علي، الاحكام في أصول الحكام، علق عليه عبد الرزاق عفيفي- دار الصميعي-دار ابن حرم ج، ط1، س 2003، ص 94.

3 - امير باشدا محمد امير الحسني الحنفي: تسيير التحرير، مطبعة مصطفى بابي الحلبي- مصر- ج 28

4 - ابن هاشم مغنى اللبيب-المرجع السابق-ص 173.

5 - المرادي الجني الداني- في حرف المعاني، ص 542.

6 - ابن هاشم، المرجع نفسه، ص 166.

7 - رواه مسلم، لقدر الحديث، ص 17.

8 - سيوطي، المرجع السابق، ص 171.

أ/ في العطف " حتى " : تدل على نهاية الغاية، أي دخول المعطوف في حكم المعطوف عليه¹ كقولنا: " شربت حتى ارتويت هنا " حتى " أفادت نهاية الغاية وهي الارتواء.

ب/ أما في الجر: فقد تدل على بداية الغاية لا يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها، وقد تُل أيضا على نهاية الغاية يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها ، فإذا كان ما بعدها من جنس ما قبلها أفادت نهاية الغاية، وإذا كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها أفادت بداية الغاية. مثال: أكلت السمكة حتى رأسها " الراس من جنس السمكة فيدخل في حكم السمكة وهو الأكل.

ج/ دلالة " حتى " في الغاية : هو الأصل في كلام العرب، ولا يسقط هذا المعنى إلا مجاز، وقد جاء في كشف الاسرار: هذه الكلمة أصلها للغاية²

د/ الدلالة " على " الترتيب: فهي لا تقتضي في الحرف ترتيبا، ويجوز العطف بها مصاحبا نحو قولنا: قدم الحجاج حتى المشاة في ساعة معينة، أي قدموا في وقت واحد³.

ومن هنا نستنتج أنّ " حتى " لا تفيد الترتيب في العطف. المعنى الحقيقي لهذا الحرف

4- دلالة حرف " ثم " : إن حرف " ثم " من حروف المعاني بحيث تدل على الترتيب مع التراخي⁴ ، وهذا ما ذهب إليه جمهور النحاة والأصوليين⁵. كما ذهب آخرون إلى أنّ ثم العاطفة لا تدل على الترتيب، وآخرون ذهبوا إلى أنها تستعمل للترتيب بلا مهلة مثل " الفاء"⁶، والصحيح هو ما ذهب إليه الجمهور من أنها للترتيب والإيدان بأن الثاني بعد الأول بمهلة، ويؤول ظاهرة خلاف ذلك⁷ ، أي: ما كان في الظاهر خلاف الترتيب فإنه بحال على التأويل ليناسب دلالة " ثم " على الترتيب. إذن من خلال هذه الآراء يتبين أن الراجح في دلالة " ثم " هو الترتيب مع التراخي أما في شرح المفصل: " وأما ثم فهي

1 - ابن الأمير الحاج-التقرير و التحبير على التحرير في أصول الفقه-دار الكتب العلمية- بيروت-ج 3

2 - البخاري-المرجع السابق-ج2، ص 297.

3 - أبي حيان الأندلسي ، ارتشاف الغرب ، تح: رجب عثمان محمد ، مكتبة الغانجي ، ج4، س 2002.

4 - ابن هشام، مغنى اللبيب، ص142.

5 - ابن هشام-أوضح المسالك-ج 3، ص 43.

6 - ابن هشام ، مغنى اللبيب، ص 159.

7 - أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج 2، س 189 ، ص 40.

كالفاء في أنّ الثاني بعد الأول، إلا أنها تفيد مهلة وتراخيا عن الأول" ¹ ، من هنا يتبين أنّ وجه الشبه بين ثم والفاء هو اشتراكهما في الدلالة على المهلة. وفي كتب الأصول أيضا ما يدل على هذه الدلالة، فقد جاء في كتاب الأحكام: " وأما فإنها توجب الثاني بعد الأول بمهلة " ² ، أي بين المعطوف والمعطوف عليه مهلة.

5- دلالة حرف " أو " : هي حروف من حروف المعاني تدلّ على أحد الشئيين أو الأشياء، وهو مذهب جمهور النحاة، فهي تشترك في الاعراب لا في المعنى، فإذا قلنا: " قام زيد أو عمر " فإن القيام واقع من أحدهما ³. إضافة إلى أنها تشترك ما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله ⁴ ، وفي هذا المثال: قام عمر وعلي نرى أنّ كل واحد منهما مشكوك في قيامه. فلقد عرّفها سيبويه بقوله: " ومن ذلك قولك: مررت برجل أو امرأة ف " أو " اشتركت بينهما في الجزء وأثبتت لأحدهما دون الآخر ⁵ ولحرف " أو " عدة معاني يأتي بها نذكر:

أ- الشك: يكون حرف " أو " للشك إذا كان المتكلم شاكاً في كلامه، ويكون في الخبر نحو " قام زيد أو عمر " ، ويكون أيضا في الاستفهام نحو: " أقام زيد أو عمر " ، فالمتكلم هنا شاك في كلامه ولا يدري أيهما القائم. ⁶ ، وكقوله تعالى " لبثنا يوماً أو بعض يوم " .

ب- الابهام : تكون " أو " للإبهام إذا كان المتكلم عالماً بالأمر ولكنه يريد إبهامه على السامع ⁷ حتى لا يفهم عنه، نحو قوله تعالى: " قل من يرزقكم من السموات والأرض قال الله وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين " فالمتكلم هنا عالم بالأمر لكنه أبهم على السامع لقصد في نفسه.

1 - ابن يعيش-شرح المفصل، ج 8، ص 96.
 2 - أبو حيان-ارتشاف الضرب-المرجع السابق ، ص 43.
 3 - الجنى الدانيفي ، حروف المعاني ، ص 227.
 4 - المرجع نفسه، ص 227 .
 5 - الانترنت-مذكرة معاني حروف العطف، ص 46.
 6 - أبو حيان، المرجع السابق-ج 4، ص 1989، ص 43.
 7 - السامرائي-فاضل صالح-معاني النحو، دار الفكر الأردن-ط 3، ج 3، ص 218

ج- التخيير: تدل " أو " على التخيير إذا وقعت بعد طلب، فإذا اختار المخاطب أحد الأمرين لم يحقق له تجاوز فصار الآخر محظورا وامتنع الجمع بينهما نحو: " تزوج هند وأختها " أيضا نحو خذ من مالي دينارا أو درهما " ، فيكون المقصود من المثال الأول زواج أحدهما وأخذ إحداهما، وعدم جواز الجمع بينهما، فأيهما ختار هو المباح، ويبقى الآخر محظور أو على حظر¹.

د-الإباحة: يدل " أو " على الإباحة إذا وقعت بعد الطلب وجاز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، فيجوز الاقتصار على أحد المتعاطفين كما يجوز الجمع بينهما نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين" كما أنك لو قلت جالس أحد هؤلاء ولم تُرد إنسانا بعينه².

هـ - الاضراب: كقوله تعالى: " وارسلناه الى مئة الف او يزيدون {سورة الصافات-الاية 147} وهنا جاء " أو " بمعنى " بل " ، لقد جاز الاضراب " بل " في كلامه تعالى لأنه أخبر عنهم بأنهم مائة ألف مع بناء على ما يحرز الناس من غير تعمق مع كونه تعالى عالم بعددهم وأنهم يزيدون، ثم أخذ تعالى في التحقيق فأضرب عما يغلط فيه غيره بناءً منهم على ظاهر الحرز، أي أرسلناه إلى جماعة يحرزهم الناس مائة ألف وهم كانوا زئدين على ذلك³.

و-التقسيم: نحو : " الكلمة اسم أو فعل أو حرف أي مقسمة إلى ثلاثة ، وفي قولنا أيضا الوقت ليل أو نهار، المولود ذكر أو أنثى⁴.

ي - الجمع المطلق: كالواو مثل قول الشاعر:

جاء الخلافة أو كانت له قد ار *** كما أتى ربه موسى على قدر⁵

6- دلالة حرف " بل " : هي حرف من حروف المعاني، كما أنها تدل على الاضراب

أي تنزيل الحكم عمّا قبلها كأنه مسكوت عنه، وتجعله بعدها مثل: " قام زيد بل عمر " ، "

1 - ابن هشام، المغنى اللبيب، ص 87

2 - المصدر نفسه ، ص 87

3 - الرضى-شرح الكافية-ج1، ص 396

4 - ابن هشام، المغنى اللبيب، ص96

5 - ابن عقيل بهاء الدين-شرح ابن عقيل-تأليف محمد محي الدين عبد الحميد-مكتبة العارف، ص 236

واضرب زيدا بل عمر" 1 ، تكون بل عاطفة دالة على الاضراب إذا وقع ما بعدها مفرد وكانت بعد إيجاب او نفي أو نهي، مثال الإيجاب " اضرب زيدا بل عمر " ، ومثال النفي: " ما قام زيد بل عمر " ، ومثال النهي: " لا تضرب زيدا بل عمر " دخول " بل " على الجمل: إذا دخلت بل على الجمل كانت حرف ابتداء دال على الاضراب الإبطالي أو الاضراب الانتقالي.² يقصد بالاضراب الإبطالي أن تأتي بجملة بعد " بل " لتبطل بها معنى الجملة السابقة دلالة حرف " لكن " : تدل على الاستدراك، فيكون ما بعد أداة الاستدراك مخالفا لما قبلها في الحكم المعنوي، والمعطوف بها محكوم بثبوت، وهي تعطف بعد النفي والنهي نحو: " ما قام زيد لكن عمر " ، " لا تضرب زيدا لكن عمر " دلالة حرف " لا " هي حرف من حروف المعاني، وللعطف بها شروط:

يجب أن يكون معطوفا مفردا وأن تسبق بإيجاب وليس نفيا أو أمرا نحو قولنا: " هذا زيد لا عمر " أو نداء نحو: " يا ابن أختي لا ابن عمتي " ، وأن لا يصدق أحد متعاطفها على الآخر نحو قولنا: " جاءني رجل لا زيد " ، ويجوز أن نقول: " جاءني زيد لا امرأة " . كما يعطف بها أيضا على الظاهر والضمير المنفصل والضمير المتصل المنصوب بلا شرك مثل " قام زيد لا عمر " .

7- دلالة حرف " ام " : وتأتي على قسمين:

أ- أم المتقدمة: وهي التي تقع بعد همزة التسوية نحو: " سواء قمت أم جلست " 3 ، لا يُعطف بها إلا في الجمل التي في حكم المفرد، أيضا إذا سبقت بهمزة استفهام يطلب بها، وأم التعيين، كما تعطف المفردات حيناً والجمل حيناً آخر، أو المفرد والفعل 57 أي حسب موقعها في الجملة⁴.

ب - أم المتصلة: تأتي على صور مختلفة هي:

1/ أن تقع بين مفردتين متعاطفتين بها، نحو: فريد نجح أم علي.

1 - ابن عقيل بهاء الدين، شرح ابن عقيل، المرجع نفسه ، ص 236

2 - حسن عباس، النحو الوافي-ج3 ، ص 441.

3 - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص 269.

4 - حسن عباس، النحو الوافي، ج3، ص 441.

2/ أن تقع بين جملتين ليستا في تأويل مصدر، وهنا تعطف الأول على الثاني سواء كانت فعليتان نحو: " أتجارة مارست أم درست المحاسبة " أم كانت اسميتان نحو: " أضيفك مقيم غدا أم ضيفك مسافر " .

3/ كما تقع أيضا بين مفرد وجملة 3، كقولنا: " أقريب منزلك أم بعيد من هنا " .

الفصل الثاني

معاني حروف العطف عند النحاة

- ❖ المبحث الأول : معاني حروف العطف
- ❖ المبحث الثاني : إختلاف آراء النحاة في حروف العطف ومعانيها

❖ المبحث الأول : معاني حروف العطف

تمهيد :

يبلغ عدد حروف العطف تسعة حيث أن ستة منها تشير إلى المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه حكماً وإعراباً ، وهذه الحروف هي : (الواو – الفاء – ثم – حتى – أو – أم) وباقى الحروف تمنح المعطوف الحركة ولا تعطيه الحكم وهذه الحروف هي : (بل – لا – لكن) ، وقد اختلف النحاة في بعض حروف العطف وهي ثلاثة : (حتى – أم – لكن) وسيتم عرض معانيها بالتفصيل .

❖ المبحث الأول : معاني حروف العطف

فكل حرف من حروف العطف يؤدي معنى خاص يميزه عن الحروف الأخرى .

1- معنى حرف الواو :

الواو هي أم الحروف¹ ، و معناها الإشتراك والجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلاً في الحكم قبل الآخر، و لا أن يجتمعا في وقت واحد ، بل الأمران جائزان عكسهما². لهذا قال ابن هشام : " الواو يكون ما بعدها على حسب ما قبلها وهي واو العطف " ³ وادخلوا الباب سجداً و قولوا حطة " ⁴، وقوله : " و قولوا حطة وادخلوا الباب سجداً " ⁵ والقصة واحدة .

ومن هنا نجد تقديم وتأخير ، وفي الحالتين عطف " الواو " الجملتين : أدخلوا الباب سجداً و قولوا حطة ، وهو جائز في العطف بـ " الواو " . " ومعنى مطلق الجمع أنها لا تقتضي ترتيباً ولا عكسه، ولا معية، بل هي صالحة بوضعها ذلك كله، فمثال استعمالها في

1 - أبو محمد القاسم بن محمد الحريري البصري، شرح ملحّة الإعراب تح وتع: مكتبة صيدا بيروت، لبنان، ط، 2001، ص 257.

2 -- أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب ، وبذيله كتاب المفصل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعماني الحلبي، قدم له وبوبه: دار ومكتبة الهلال ، لبنان، ط، 2000 ، ص 403.

3 - عبد الله يوسف بن هشام الأنصاري: الإعراب عن قواعد الإعراب ، تح: حسين العيادات ومثنى نعيم حمادي المشهداني، دار الفكر، ط، 2009 ، ص 106.

4 - سورة البقرة ، الآية 58.

5 - سورة الأعراف : الآية 161.

مقام الترتيب، قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحِينَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ... ﴾¹ ومثال استعمالها في عكس الترتيب ، قوله تعالى: ﴿...وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ... ﴾². أمّا في قوله تعالى: " وَأَوْحِينَا... " ، عطف ب"الواو" في الآية الكريمة، والمقام هنا مقام ترتيب حيث أنّ الله - سبحانه وتعالى- أوحى إلى (إبراهيم) قبل إسماعيل(إسماعيل) والذي أوحى له قبل (إسحاق). ثم أوحى إلى (يعقوب)، ثم (الأسباط)-عليهم السلام- لكن في قوله تعالى:

(عيسى وأيوب) عطف " الواو " (أيوب) على (عيسى)، غير أنّ (أيوب) أوحى له قبل (عيسى) .

تعطف " الواو " متأخراً في الحكم³. نحو قوله تعالى: ﴿ ولقد أرسلنا نوحا و إبراهيم و جعلنا في ذريتهما النبوة... ﴾⁴ فـ " الواو " هنا أفادت الإشتراك في الحكم وهو الإرسال، فعطف المتأخر على المتقدم فحصل الترتيب ف (نوح) هو المتقدم و (إبراهيم) بعده.

تفيد " الواو " المصاحبة: ويظهر ذلك في قول ابن مالك:

واخصص بها عطف الذي لا يغني متبوعة كاصطفي هذا وابني⁵.

وهذا يعني أنّه لترجيح " معنى المصاحبة في " الواو "، اختصت بعطف ما لا يستغني بمتبوعة عنه، كالمفرد الذي أسند إليه فعل، يلزم فاعله التعدد ك (اصطفي هذا وابني) ومثله: اختصم زيد وعمر، ولا يصح العطف في ذلك ونحوه بغير " الواو " ⁶ فـ " الواو " تفيد المصاحبة مع الأفعال الدالة على المشاركة مثل اصطفي واختصم

1 - سورة النساء : الآية 163 .

2 - سورة النساء : الآية 163 .

3 - ينظر: زين كامل الخويسكي: شرح عصري لكتاب ابن هشام الأنصاري، ص 209 .

4- سورة الحديد : من الآية 26 .

5 - محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي: ألفيه ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، ص 42.

6 - أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي: شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك ، تح وتع: عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1، 2001، ج2، ص 80 .

وضرب... التي لا تقوم إلا باثنين فأكثر، و « كامتناع العطف بـ "الفاء" أو بـ "ثم" لكونهما للترتيب. فلو كانت "الواو" مثلها لا تمتنع ذلك معهما»¹ فـ "الفاء" و"ثم" تفيدان الترتيب، ومع هذا يمنع العطف بهما مع تلك الأفعال، ولو كانت "الواو" مثلها أي تفيد الترتيب لا تمتنع ذلك معها أيضا. ومثال استعمالها في المصاحبة، قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ...﴾² فـ "الواو" أفادت هنا المصاحبة، لأن الله - سبحانه وتعالى- أنجى (نوحا) والَّذِينَ معه في السفينة، وجعلهم عبرة لمن بعدهم من الناس إن عصوا³.

فـ "الواو" إذن للجمع المطلق وإشراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب من غير إفادة ترتيب أو تعقيب⁴ « وأعلم أنّ "الواو" في الأصل وفي جميع أماكنها عاطفة »⁵ فالأصل في "الواو" الربط بين الألفاظ وبين الجمل أي أنها للجمع المطلق حتى وإن فهم من السياق أنها أفادت الترتيب أو عكسه. ومما تنفرد به "الواو" عن بقية حروف العطف ما يلي:

- 1- «أنّها تعطف اسما على اسم لا يكتفي الكلام به وتشركهما في فعل لا يحدث إلا من شيئين فأكثر نحو: اختصم زيد وعمر، و تجادلا المحاضر والجمهور. فالفعل (اختصم) لا يحدث من واحد، فلا نستطيع أن نقول: اختصم علي ثم نقف، ولا تجادل المحاضر. ونقف»⁶.
- 2- «اقتران "واو" العطف بـ "إمّا" نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾¹، وجاءت "الواو" هنا مقترنة بـ "إمّا" .

1 - العلامة السجاعي: حاشية السجاعي على شرح القطر لإبن هشام، طبع على نفقة: علي العسلي والشاذلي الزواق، صنع تعاضدية دار الهدى، تونس، دط، 1948، ص 117

2 - سورة العنكبوت: من الآية 15 .

3 - ينظر: جلال الدين محمد أحمد المطي وجمال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي: تفسير الجلالين، مذيلا بكتاب لباب البقول في أسباب النزول للسيوطي، قدم له وراجعته: مروان سوار، دار المعرفة بيروت، لبنان، دط، ص 522 .

4 - ينظر: أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري: شرح ملحّة الإعراب، ص 257 .

5 - ابن سعيد السيرافي بن عبد الله بن المرزيان: شرح كتاب سبويه، تح: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2008، ج 3، ص 230.

6 - ينظر: زين كامل الخويسكي: شرح عصري لكتاب ابن هشام الأنصاري، ص 2010-2011 و محمد المغاليسة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر، دب، ط1، 2007، ص 479.

- 3- اقتران "واو" العطف ب "لا" إذا سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، فالكلام منفي بـ " لا" و " الواو " لم تفد المعية .
- 4- تعطف "الواو" ما حقه التثنية أو الجمع نحو: جاء زيد وزيد، ويمكن القول جاء الزيدان.
- 5- تعطف "الواو" ما لا يستغنى عنه في باب المفاعلة والإفتعال ، والمفاعلة من أفعالها الدالة عليها تقاتل، تجادل، تضارب، تعاقب... الخ، نحو: تعاقب الليل والنهار، فلا بد من فاعلان ليتم المعنى، أما الإفتعال فنجد معناه في نحو: امتطى ، اختلف ، افترق، التقى...مثل: التقى زيد وعمر ، التقى فعل يحتاج إلى فاعلين .
- 6- تعطف "الواو" عامل حذف وبقي معموله على آخر مذكور يجمعهما معنى واحد. نحو: اجتهدت أنت وهو. أي: وليجتهد هو.
- 7- تعطف "الواو" الشيء على ضده ، نحو قوله تعالى: ﴿ لا ترى فيها عوجا ولا أمتا... ﴾² فعوجا: الإرتفاع ، وأمتا: الإرتفاع ، فهما ضدان .
- 8- تعطف "الواو" المقدم على متبوعه للضرورة نحو: أسلم أبو سفيان وخالد فكان خير القائدين ، فخالد أسلم قبل أبو سفيان ولكن ضرورة ذكر منقبة خالد عطف به على أبي سفيان.³
- 9- يجوز الفصل بينهما وبين معطوفها بالظرف، أو الجار والمجرور، كقوله تعالى: ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا... ﴾⁴ وفصل بين " الواو " ومعطوفها بحرف الجر
- 10- تختص "الواو" بجواز الجمع مع "لكن"، نحو و قوله تعالى: ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله ﴾⁵.
- 11- وتختص بعطف " أي " على نفسها . نحو قول الشاعر :
- فلئن لقيتك خاليتين لتعلمن ...أيي وأيك فارس الأحزاب⁶

1 - سورة الإنسان : الآية 3 .
 2 - سورة طه : الآية 107 .
 3 - ينظر : ايمان النقاوي : معجم الحروف ، ص 256-257 .
 4 - سورة يس : الآية 9 .
 5 - سورة الأحزاب : الآية 40 .
 6 - ينظر: عبد علي حسين صالح: النحو العربي منهج في التعليم الذاتي، دار الفكر، دب، ط2، 2009 ، ص 390.

عظفت "الواو" أي على نفسها، وقال سبحانه و تعالى: ﴿ما هي إلا حياتنا نموت ونحيا...﴾¹.
بمعنى: يموت الآباء ويحيا الأبناء ، أو تعني نموت ونحيا فـ "الواو" للإجماع.²

2- معنى حرف الفاء :

"الفاء" تقتضي الترتيب والتعقيب، وتفيد أيضا التسبيب³.

أ. الترتيب: ويراد به أنّ المعطوف بها يكون لاحقا لما قبلها، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أهلكناها فجاءها بأسنا﴾⁴ فالكلام هنا محمول على أنّه لما أهلكناها (أي أنّ الله - سبحانه وتعالى- أهلك القرية) حكم بأنّ البأس جاءها ، و قال ابن القيم الجوزية « دخلت (الفاء) لترتيب اللفظ لأن الهلاك يجب تقديمه في الذكر، لأن الإهتمام به أولى، وإن كان مجيء اليأس قبله في الوجود»⁵ والمتأمل لنص ابن القيم يرى أنّ " الفاء" هنا رتبت الألفاظ حسب الأهمية في الكلام ، وليس حسب المعنى في الوجود. أي الذي قدره -سبحانه و تعالى- حيث حكم عليها باليأس لأنه سيهلكها، و نحو قوله تعالى: ﴿أماته فأقبره﴾⁶. فاللفظ الثاني أتى مباشرة بعد اللفظ الأول بدون مهلة .

وقد يكون ترتيب " الفاء " « ترتيب تفصيل على الجمل، وهو ترتيب علمي لا خارجي، فإنّ الذهن يشعر بالشيء جملة أولا ، ثم يطلب تفصيله بعد ذلك، وأمّا في الخارج فلم يقع إلا مفصلا " 7 ، بمعنى أنّ "الفاء" تفيد ترتيب الكلام جملة واحدة في ذهن المتكلم، الذي يطلب - أي الذهن - تفصيله بعد ذلك، ليقع مفصلا بعد النطق به، وهذا النوع من الترتيب هو ما يسميه النحاة (الترتيب الذكري): بمعنى أنّ "الفاء" في العطف قد لاتفيد الترتيب، بل تكون لعطف مفصل على مجمل⁸ نحو قوله تعالى: ﴿فقد سألوا

1 - سورة الجاثية : الآية 24.

2 - نجوى مصطفى رجب: القضايا النحوية عند المفسرين ، دار العلم والإيمان ، دط، 2009، ص 327.

3 - ينظر: علي جاسم سلمان: موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة ، الأردن ، عمان ، دط، 2003، ص 138

4 - سورة الأحزاب : من الآية 4.

5 - ابن القيم الجوزية : بدائع الفوائد ، ج1، ص 236

6 - سورة عبس ، من الآية 22.

7 - ابن القيم الجوزية : بدائع الفوائد ، ج1، ص 237

8 - ينظر: علي جاسم سلمان: موسوعة معاني الحروف العربية، ص 138

موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة.﴿¹ فقوله : " أرنا الله جهرة" تفصيل لقوله تعالى: " فقد سألوا موسى أكبر من ذلك " فالسؤال مجمل بينه بقوله: " أرنا الله جهرة"2. و"الفاء" تفيد الترتيب بنوعيه: ترتيب معنوي وترتيب ذكرى.

1- الترتيب المعنوي: أي بحسب زمن تحقق المعنى، نحو: جاء سعيد فسعاد فقد تحقق معنى المجيء في زمنه الفعلي.

2- الترتيب الذكرى: أي حسب ذكره في الكلام ، كقوله تعالى:﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي...﴾³ وهنا كان الترتيب بذكر الأحداث كما حصلت حيث ذكر نداء نوح لربه وبعده ذكر محتوى الدعاء أو النداء، فكان الترتيب ترتيب ذكرى.

ب- التعقيب: و معناه أن يقع المعطوف بعد المعطوف عليه بلا مهلة زمنية ملحوظة⁴ نحو قوله تعالى:﴿ فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله قال أقتلت نفساً زكية...﴾⁵ ففي هذه الآية عطف "الواو" (قتله) على (لقيا غالماً) فكان (القتل) جواب الشرط الذي هو (إذا لقيا غالماً)، والمعنى أن "الفاء" أفادت التعقيب لأنّ (القتل) جاء بعد (لقاء الغلام). والتعقيب يسمى أيضاً بالتعقيب المجازي ، ومعناه : « أن المقام يقتضي على المتكلم تقصير المدة الطويلة فيأتي ب" الفاء " وقد يقتضي العكس فيأتي ب" ثم" فيقال مثلاً في مقام : الدنيا طويلة، وفي مقام يقال: الدنيا قصيرة. إذا كان المقام مقام تطويل جئت بـ" ثم" وإذا كان المقام مقام تقصير جئت بـ " الفاء".»⁶

ج- التسبيب : ويكون غالباً في عطف الجمل نحو قوله تعالى:﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾⁷.

1 - سورة النساء : من الآية 153 .

2 - علي جاسم سلمان: موسوعة معاني الحروف العربية، ص 138.

3 - سورة هود ، من الآية 45.

4 - ينظر: جوزيف الياس وجرجس ناصف: الوجيز في الصرف والنحو والإعراب ، دار الملايين ، بيروت، ط1، 1999، ص 305.

5 - سورة الكهف : من الآية 74.

6 - ينظر : علي جاسم سلمان : موسوعة معاني الحروف العربية ، ص 139-140.

إنّ الفاء عطفت قوله تعالى: "فتاب" و هو جملة فعلية على الجملة التي قبلها " فتلقى آدم" مع دلالتها على السببية، لأن قبول التوبة مترتب على تلقي الكلمات.

3-معنى حرف ثم :

وتفيد الترتيب والتعقيب مع مهلة زمنية، نحو: نام عدنان ثم خالد¹ ، ومثال الترتيب قوله تعالى: ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة... ﴾² « والتقدير: خلقناكم ثم صورنا أبائكم فحذف المضاف منهما . «وأما التعقيب مع مهلة زمنية: فمعناه وجود مدة بين المتعاقبين. ويسمى أيضا بالتراخي. نحو قوله تعالى: ﴿ثم أماته فأقبره* ثمه إذا شاء أنشره﴾³، فعقب بـ "الفاء" بعد أماته لأن الإختيار في عقب الموت، وراخى بعد ذلك لأنّ النشور يتأخر. ومثاله أيضا قوله تعالى: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون﴾⁴، جاء بـ "الفاء" كون الليل يعقب النهار.

وقد أجرى الكوفيون (ثم) مجرى (الفاء) و (الواو) في جواز نصب الفعل المضارع المقرون بها بعد مثل الشرط ، وأجراها ابن مالك بعد الطلب، وقد استدلوا على مذهبهم بقراءة الحسن في قوله تعالى: « ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ... »⁵ فالفعل بعد " ثم " منصوب وهو جواب الشرط.

وقال ابن مالك:

والفاء للترتيب باتصال و ثم للترتيب بانفصال⁶

1 - ينظر : جوزيف إلياس وجورس ناصف : الوجيز في الصرف والنحو والإعراب ، ص 305
 2 - سورة الأعراف : من الآية 11 .
 3 -سورة عبس: الآيتان 21- 22 .
 4 - سورة يس، الآية 37 .
 5 - سورة النساء : من الآية 100 .
 6 - ابن مالك : الألفية ، ص 42 .

ومعنى قول ابن مالك: « أن (الفاء) و (ثم) تشتركان في الدلالة على الترتيب، إلا أن ترتيب (الفاء) يكون معه اتصال، وهو الذي يعبر عنه بالتعقيب، وترتيب (ثم) يكون معه انفصال، وهو المعبر عنه بالمهلة»¹. وهنا نلتمس الفرق بين " ثمّ و الفاء " اللتان يفيدان الترتيب، غير أنّ ترتيب " الفاء " يكون بعد مهلة زمنية قصيرة أي هناك اتصال مباشر بين الحدثين، أمّا " ثم " فترتيبها يكون بعد مدة زمنية طويلة بحيث يكون هناك انفصال بين الحدثين.

وربما تدخل (التاء) التأنيث المفتوحة أو الساكنة (ثَمَّتْ - ثَمَّتْ) التي اختصاصها الجمل نحو: من اهتم بالذاكرة من بداية الدراسة ثمت جاء الإمتحان فلن يشعر بالقلق.²

4- معنى حرف حتى :

تفيد "حتى" الغاية والتدرج، ومعنى الغاية: « آخر الشيء، أم التدرج: فيكون المعطوف بها جزءا من المعطوف عليه، إما تحقيقا، كقوله: أكلت السمكة حتى رأسها، أو تقديرا كقوله:

ألقى الصحيفة كي يخفّف رحله والزاد حتى نعله ألقاها .

فعطف (نعله) بـ " حتى " وليست جزءا مما قبلها تحقيقا لكنها جزءا تقديرا لأن معنى الكلام (ألقى بثقله حتى نعله)»³ و مثال الغاية الحديث : كل شيء بقضاء وقدر حتى لعجز والكيس، فالعجز: عدم القدرة، أو ترك ما يجب فعله والتسويق به ، وتأخره عن وقته كما قيل : هو العجز عن الطاعات أو العموم في أمور الدنيا و الآخرة والكيس: ضد العجز وهو النشاط والحدق في الأمور، ومعناه أنّ العاجز قدّر عجز هو الكيس قدر كيسه. والمراد بالقضاء والقدر معناهما اللغوي وهو صنع الشيء وتقديره، وذلك لا ترتيب فيه كما هو ظاهر، فهو مبني على أنّ القضاء والقدر بمعنى واحد وهو معنى القدرة...ولا ترتيب بين العجز والكيس وما قبلهما»⁴.

1 - ابن طولون : شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك ، ص 80.

2 - ينظر : محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعية ، ط جديدة ، س2003، ص 860.

3 - سوجاعي : حاشية السوجاعي على شرح القطر ، ص 117-118.

4 - سوجاعي : حاشية السوجاعي على شرح القطر ، المرجع السابق ، ص 117-118.

- وتأتي "حتى" حرف عطف بمنزلة "أو"، وبينهما فروق من بينها:
- أ- « أن يكون المعطوف بها اسما ظاهرا لا مضمرا نحو: وسع قلب الرسول-صل الله عليه وسل - كل الناس حتى العصاة، ولا يجوز: قام الناس حتى أنا.
- ب- أن تدل "حتى" على:
- زيادة حسية، نحو: فلان يهب الأموال الكثيرة حتى الألوفا .
- أو معنوية نحو: مات الناس حتى الأنبياء .
- أو نقص حسي نحو: المؤمن يجزى بالحسنات حتى مثقال الذرّة.
- أو نقص معنوي نحو: عليك الناس حتى الصبيان. ¹ «
- و عليه تستعمل "حتى" على ثلاثة أوجه:

1- حرف جرّه نحو قوله تعالى: ﴿سَلِّمْ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾² والتقدير؟: إلى أن مطلع الفجر.

2- عاطفة حملا على "الواو" فإن قيل لما حملت؟ قيل لأنها أشبهها ، ووجه الشبه بينهما أنّ أصل "حتى" أن تكون غاية، وإن كانت غاية كان ما بعدها داخلا في حكم ما قبلها، ألا ترى أنك لو قلت: أن جاءني القوم حتى زيد، كان زيد داخلا في المجيء، كما لقلت: جاءني القوم وزيد، فلمها أشبهت "الواو" في هذا المعنى جاز أن تحمل عليها.

فإن قيل إذا كانت عاطفة لما وجب أن يكون ما بعدها من جنس ما قبلها، ولا يجب ذلك في "الواو"؟ قيل: لأنها لما كانت الغاية والدلالة على أحد طرفي الشيء، فلا يتصور أن يكون طرف الشيء من غيره فلو قلت: جاء الرجال حتى النساء لجعلت (النساء) غاية للرجال ومنقطعا لهم وذلك محال.

3- أن يكون حرف ابتداء ك (أما) نحو: ضرب القوم حتى زيد ضارب، و ذهب القوم حتى عمر ذاهب." وقد تجتمع الوجوه التي في "حتى" ، في مسألة واحدة مثل: أكلت السمكة حتى رأسها.

1 - ينظر : زين كامل الخويسكي ، شرح عصري لكتاب ابن هشام الأنصاري ، ص 215.

2 - سورة الفجر : الآية 5.

أي قد يكون المعطوف مجرورا أو منصوبا أو مضموما¹ او مجمل القول أن " حتى " ك "الواو" تفيد الجمع لا الترتيب وإن كان بينهما فروق.

وكان استعمال (حتى) حرف جر لأنها» كانت للغاية فخفضوا بها كما يخفضون بـ (إلى) التي للغاية والفرق بينهما أن (حتى) غاية لما قبلها وهو منه وما بعد(إلى) ليس مما قبلها بل عنده انتهى ما قبل الحرف ولذلك فارقتها في أكثر أحكامها ولم تكن (إلى) عاطفة لإنقطاع ما بعدها عما قبلها، بخلاف(حتى) ومن ثم دخلت (حتى) في حروف العطف.. «² ف " حتى " حرف جر بمعنى إلى ولكن بينهما نقاط اختلاف و هذا يعني أن المجرور بـ (حتى) يكون على ضربين:

أ- أن يكون مجرورا داخلا في حكم ما قبلها أي مشاركا له في الحكم نحو: ضربت القوم حتى خالد.

ب - أن يكون مجرورها داخلا في حكم ما قبلها، بل ينتهي الأمر عنده نحو: صمت رمضان حتى يوم الفطر وهذا الضرب لا يجوز فيه العطف فلا نقول صمت رمضان حتى يوم الفطر، لأنه لم يشاركه في الحكم.³

5-معاني الحروف : أو – إمّا - أم :

" أو وإمّا و أم " توجد بينهما نقاط تشابه عديدة ، فالثلاثة يفيدون» إثبات الحكم إمّا للمعطوف أو للمعطوف عليه مبهما، أي لا على التعيين لكن " أو وإمّا " يقعان في الخبر والأمر والإستفهام...و" إمّا " فتكون متصلة ومنقطعة، فالمتصلة تختص بالإستفهام فلا تستعمل في غيره .. و المنقطعة معناها معنى " بل " وهمزة الإستفهام ، وتستعمل مع الهمزة، وتستعمل في الخبر والإستفهام...«⁴ ومع وجود أوجه تشابه بين الثلاثة "أو وإمّا وأم" ، فهناك أوجه اختلاف ستوضح على النحو الآتي :

1 - ينظر : ابن بركات الأنباري : أسرار العربية ، ص 20-241-242.

2 - ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، ج1، ص، 238.

3 - علي جاسم سلمان : موسوعة معاني الحروف العربية ، ص 95-96

4 - الملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة: الكناش، دراسة وتح : رياض بن حسن الخوام المكتبة العصرية صيدا، بيروت، د ط، 2000، ج1، ص 103-104-105.

أ- حرف أو: "أو" « فلها خمسة معانٍ...وتستعمل في موضعين: في الخبر والأمر. فهي في الخبر على ثلاثة أقسام: للشك والإبهام والتنويع...وفي الأمر تكون "أو" للإباحة...¹.

1- الشك: نحو قال تعالى: ﴿قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم﴾² أفادت "أو" الشك لوقوعها بعد كلام خبري. وهو قوله تعالى: "لبثنا يوماً" فدلت بذلك على أن القوم مترددون في تحديد مدة لبثهم في الأرض بين كونها يوماً أو بعض يوم.

2- الإبهام: نحو قوله تعالى: ﴿وإنّا وأياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾³ فـ"أو" حرف عطف وقعت بعد كلام خبري، دلت على الإبهام، وذلك لأن المتكلم عالم علم اليقين أنه عبد من عباد الله تعالى، وأفرده بالألوهية، ويكون على هدى، وأن من أشرك معه غيره يكون في ضلال مبين. أي أنه عالم بحقيقة الأمر أنه أراد أن يوقع المخاطب في التردد فأخرج الكلام في صورة الإحتمال ليكون المخاطب أقبل لما يلقي إليه من الكلام فإذا سمع الكلام وتفهمه ظهر له الأمر⁴.

ونحو قوله تعالى: ﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾⁵ ففيها رأيان منها من يرى أن "أو" أفادت الشك لأنّ الرائي للعدد شكّ أهو مائة ألف أو يزيدون، ومن هم من قال أنها أفادت الإبهام لأنّ العدد أبهم علينا. أمّا ابن النحاس فكان رأيه أنّ: «معناها الإبهام... لأنّ الله تعالى يعلم حقيقة عدتهم، وإنّما أبهم علينا، ومن قال: معناها الشك، قال: الشك في الآية بالنسبة إلى الرائي. إذا رآهم قال: مئة ألف أو يزيدون»⁶. و "أو" هنا بمعنى "بل" للإضراب والتقدير: بل يزيدون⁷.

1 - ابن النحاس: التعليقة على المقرب، تح: جميل عبد الله عويضة، الناشر وزارة الثقافة - عمان، الأردن، ط1، س 2004، ص 344-345.
2 - سورة المؤمنون: الآية 113.
3 - سورة سبأ: الآية 24.
4 - رياض بن حسن: إعراب الشواهد القرآنية، ص 285-286.
5 - سورة الصافات: الآية 147.
6 - ابن النحاس، التعليقة على المغرب، ص 345.
7 - ينظر: جوزيف إلياس - وجورج ناصف: الوجيز في النحو والصرف والإعراب، ص 306.

3- **التنويح:** كقولك للإنسان : تركي أو حضري أو آرمي. الألفاظ المعطوفة بـ "أو"

تدل على تنوع البلدان المنسوب إليها الشخص المتحدث .

وتكون " أو " في الأمر للتخير والإباحة :

- **للتخير:** نحو قوله تعالى: ﴿ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾¹ فـ "أو" هنا للتخير، لأن

الأصل عدم التحلل أي عدم حلق الرأس حتى يبلغ الهدى مله ، إلا من كان مريضاً أو

به أذى من رأسه فله ذلك. أي الحلق وألحق به من حلق بغير عذر لأنه أولى

بالكفارة².

- **الإباحة:** نحو قوله تعالى: ﴿و لا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن...﴾³ « ولا ليكون الأول إلا

بعد طلب احد أفرادها، بخلاف الثاني فإنه مأذون في جميعه⁴ » أي: مع إبداء النساء

لزينتهن إلا لبعض الأفراد ، والإباحة لجميع من أوزن لهم ونفيد "أو" أيضا التقسيم

والتقريب والتفصيل.

- **التقسيم:** نحو قوله تعالى: ﴿جاءها بأسنا لبينا أو هم قائلون﴾⁵ التقريب: كقولك: ما أدري

أسلم أو ودّع فدخول "أو" بينهما التقريب للزمان ما بين السالم والوداع.⁶

- **التفصيل:** نحو قوله تعالى: «وَقَالُوا كُونُوا هودا أو نصرى تهتدوا». ⁷ ومنه أيضا:

﴿أو كصيهب من السهماء...﴾⁸ فـ : ﴿أو﴾ في هذه الآية أربعة أوجه :

1- أنها للشك: وهو راجع إلى الناظر في حال المنافقين، فلا يدري أيشبههم بالمستوقد أو

بأصحاب الصيب... ، والمستوقد في قوله تعالى: ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً...﴾⁹

2- أنها للتخير: أي شبهه وهم بأي المثليين شئتم.

3- أنها للإبهام : أي بعض الناس يشبههم بالمستوقد وبعضهم باصطحاب الصيب.

1 -سورة البقرة : الآية 196 .

2 - الإمامين الجلالين – السيوطي- المحلي -: تفسير الجلالين ، ص 41 .

3 - سورة النور ، الآية 31 .

4 - ابن طولون : شرح ابن طولون على الألفية ، ج1، ص 87 .

5 - سورة الأعراف ، الآية 4 .

6 - ابو محمد القاسم البصري : شرح ملحمة الإعراب ، ص 260 .

7 - سورة البقرة : الآية 135 .

8 - سورة البقرة الآية : 19 .

9 - سورة البقرة : الآية 18 .

تعددت الآراء في هذه الآية حول إفادة أو هل هي للشك أو للتخير أو للإباحة أو التفصيل؟ وكان رأي العكبري أنّ أو في الآية تفيد الإبهام . بينما يرى ابن القيم الجوزية « أن "أو" لم توضع للإباحة في شيء من الكلام ، ولكنها على بابها من الدلالة على أحد المعنيين»¹ .

ب- حرف إمّا : « وذكر النحاة كلهم أنّ معنى "إمّا " كمعنى " أو" في جميع أقسامها. »² فهي تفيد الشك والإبهام والتخير والتفصيل والإباحة ، ومثالها في كل هذه المعاني مايلي:

1- الشك: كقولك: جاءني إما زيد وإما عمر .

2-التفصيل: نحو قوله: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾³ وفي الآية تفصيلاً لحالة الإنسان.

3- الإبهام : شرط أن تسبق بجملة خبرية ، كقوله تعالى: ﴿إِذَا يَعْزِيبُ عَنْهُمُ الْغَمَامُ وَالسَّيْلُ مِنْهُمُ الرَّجُلُ الضَّالُّ بِسَبِيلِهِ﴾⁴ فالجملة الأولى جاءت في صيغة الخبر والثانية انشائية.

4- الإباحة : شرط أن تسبق بأمر نحو قولك: جالس إما هذا وإذاك .

5- التخير: فإن كان مطلقاً فيجب أن تسبق بطلب نحو: أدخل إما كلية الطب وإمّا كلية التجارة. «أمّا إذا كان التخير على وجه الأمر فيشترط أن تسبق المضارع أن الملفوظة»⁵ نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا أَنْ تَلْقَىٰ إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾⁶ .

ج- حرف أم : « ومعنى أم الإستفهام ولها موضعان : أحدهما أن تقع معادلة متصلة بهمزة الإستفهام على المعنى ، والآخر أن تقع منقطعة على معنى " بل " »⁷ ، وهذا

1 - ابن القيم الجوزية : بدائع الفوائد ، ج1، ص240.

2 - ابن النحاس ، التعليقة على المقرب ، ص 347.

3 - سورة الإنسان ، الآية 106.

4 - سورة طه : الآية 65

5 - ينظر : محمد التونجي : معجم علوم العربية ، دار الجيل ، ط1، 2003، ص 90-91- وعلى التوفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي ، معجم الوافي في النحو العربي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، ص 71.

6 - سورة التوبة ، الآية 65

7 - أبو عثمان بن جني : اللمع في العربية ، تح : سميح أبو مغلي ، دار البداية ، ط1، س 2009، ص

يعني أن الكلام المعطوف بأم المتصلة يكون متصلاً لا استئناف فيه، كما تستعمل أيضاً لإستئناف الكلام، ويفهم من القول أنّ "أم" تنقسم إلى قسمين: القسم الأول وتكون فيه متصلة والقسم الثاني تكون فيه منقطعة.

1- أم المتصلة: « وسميت بالمتصلة، لأن ما قبلها وما بعدها مقدر بجملة واحدة، وهو أيهما كان، فصار مجموع الكلام جملة واحدة في المعنى، فاتصل ببعض. "1" وتسمى بالمعادلة لأنها عادلّت الهمزة في الإستفهام بها. ألا ترى أنك أدخلت الهمزة على أحد الإسمين اللذين استوى الحكم في ظنك بالنسبة إليها وأدخلت "أم" على الآخر ووسّطت بينهما مالا تشك فيه وهو قولك: عندك «2» .

وقد جعلت معادلة للهمزة (دون هل ومتى وكيف) لأن :

-الهمزة هي أمّ الباب، والسؤال بها يكون استفهام بسيط مطلق ليس مقيد لا بوقت ولا بحال، أما السؤال بغيرها فهو استفهام مركب مقيد. إمّا بوقت ك (متى)، وإمّا بمكان (أين) وإمّا بحال ك (كيف) وإمّا بنسبة نحو: هل زيد عندك؟.

- ولأن الهمزة من بين حروف الإستفهام تكون للتقرير والإثبات³.

« فتقول أزيد عندك أم عمر ؟ إذا كنت قاطعاً بأن أحدهما عنده، ولكن شككت في عينه وهنا يكون الجواب بالتحديد، لا بنعم ولا بلا «⁴ فالجواب يكون بتعيين أيهما عندك فتقول : زيد أ عمر .

نحو: - أ عندك زيد أم عمر ؟ ومعناه: أيهما عندك؟

- و أ زيدا رأيت أم عمرا؟ معناه: أيهما رأيت؟. ونحو: هل عندك زيد أم عمر ؟ ومعناه: بل أ عندك عمر ، تركنا السؤال عن الأول وأخذنا في الثاني⁵ وهنا نلاحظ تغير معنى الإستفهام بتغير الأداة، فالإستفهام بالهمزة جاء عبارة عن جملة واحدة أما الإستفهام بـ " هل " فكان المتكلم أخطأ فاستدرك الإستفهام الأول بالإستفهام الثاني .

1 - ابن النحاس : تعليلية على المقرب ، ص 347 .

2 - السجاعي : حاشية السجاعي على شرح القطر ، ص 119.

3 - ينظر : ابن القيم الجوزية : بدائع الفوائد ، ج1، ص 245.

4 - السجاعي : حاشية السجاعي ، ص 119.

5 - ابن جني : اللع في العربية ، المرجع نفسه ، ص 80 .

2 - أم المنقطعة : وهي التي تكون لقطع الكلام الأول وإستئناف ما بعدها « ومعناها معنى " بل " وهمزة الإستفهام وتستعمل مع الهمزة ، وتستعمل في الخبر والإستفهام »¹ نحو قوله تعالى : (الم 1 تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين 2 أم يقولون افتراه ...).² فقدرها بعضهم : بل أتقولون افتراه ، وقدرها آخرون تقولون افتراه .

6- معاني الحروف : بل – لا – لكن :

و الثلاثة يعطف بها المفردات دون الجمل وعليه " ويمكن النظر إلى هذه الأحرف الثلاثة في دائرة واحدة لما بينها من أوجه التشابه في الوصف النحوي، وفي الوظيفة الدلالية ولما بينها من أوجه الإختلاف و التقابل في الوظيفة الدلالية ."³ فهذه الحروف تتفق في أشياء وتختلف في أخرى، فـ " بل – لا – لكن " المخففة لإثبات الحكم لأحد الأمرين معنا، فلا لنفي ما وجب للأول عن الثاني نحو: جاءني زيد لا عمر ، فثبت الأول ونفي الثاني، و"بل" لإلضراب عن الأول موجبا كان أو منفيا نحو: جاءني زيد بل بكر، أما "لكن" فإن وقع بعد مفرد كان للإستدراك ولزم تقدّم النفي عليها نحو: ما جاءني زيد لكن بكر...⁴ وتفيد " بل – لا – لكن " أيضا الحصر حيث تعتبر أحد طرفي الحصر في اللغة مثل: محمد شاعر لا كاتب. و محمد قائم لا قاعد. و محمد قائم لا خالد.⁵ ففي المثالين الأولين توكيد على سبيل الحصر لأنّ شاعر وقائم اثبات مؤكد لشخص محمد أما المثال الثالث فنشعر منه بتأكيد القيام لمحمد لا خالد. و كمثال الحصر بـ "لكن وبل" نذكر: جاءني خالد بل كريم، وزارني عمر لكن خالد، فقصر الفعل على كريم وخالد. فـ " بل – لا – لكن " بينهما أوجه تشابه ، فهي تفيد في رده السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب وتتحدّد أوجه الإختلاف بينهما في الإستعمال على النحو الآتي

1 - المؤيد الأيوبي : الكناش ، ص 106.

2 - سورة السجدة ، الآية 1-2.

3 - هادي نهر : الإتقان في النحو وإعراب القرآن ، عالم الكتب الحديث ، ط1، 2010، ج4 ، ص 127.

4 - المؤيد الأيوبي : الكناش ، ص 106

5 - ينظر : رشيد بلحبيب : طوابط التقديم وحفظ المراتب في النحو العربي ، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، وجدة ، ط5، س 1998 ، ص 174.

أ- حرف بل:

وتأتي حرف عطف ونفي بعد كلام أمر أو مثبت مثل: جاء علي لا خالد، حيث نفت المجيء عن المعطوف وأثبتته للمعطوف عليه. ويشترط النحاة للعطف بها عدة شروط منها:

- 1- أن يكون معطوفها مفردا أي غير جملة.¹
- 2- أن تقع بعد إثبات أو أمر وهنا يكون معناها الإضراب، أي صرف النظر عن الحكم في ما قبلها وكأنه لم يكن، ونقله إلى ما بعدها أي تضرب عن الأول وتوجب في الثاني، سواء أكان ذلك في الإثبات أو النفي، أو في النفي فقط.²
- 3- بعد إيجاب أو نفي أو نهي. نحو: جاءني زيد بل بكر. إذا وقع الإخبار عن " زيد " غلطا³.

- وقد يسبق "بل" النفي أو النهي، وفي هذا الحال تفيد أفراد الحكم السابق على ما قبلها من نفي أو نهي، وإثبات نقيضه لما بعدها نحو: ما جاء زيد بل بكر. فيحتمل إثبات المجيء " بكر " مع تحقق نفيه عن " زيد "، ويحتمل أن يكون بيانا لمن نسب إليه المجيء المنفي أو لا، كما في الإثبات⁴.

ب- حرف لا :

« لا يعطف ب"لا" إلا بشرط وهو أن يكون الكلام الذي قبلها يتضمن بمفهوم الخطاب نفي الفعل عما بعدها، فيكون الأول لا يتناول الثاني نحو قوله : جاءني رجل لا امرأة، وجاءني عالم لا جاهل»⁵ ف " لا " تنفي الحكم عن المعطوف بعد تثنية

1 - ينظر : عبد الكريم مجاهد ، دراسات في اللغة والنحو ، دار أسامة الأردن عمان ، ط 1 ، ص 2006 ، ص 175 .

2 - ينظر هادي نهر : الإتيان في النحو وإعراب القرآن ، ص 127 .

3 - ينظر : المؤيد : كناش ، ج2، ص 106 .

4 - المؤيد : كناش المرجع نفسه ، ص 106 .

5 - الإمام جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي السيوطي ، الأشباه والنظائر ، وضع حواشيه : غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، ص 2001، ج4، ص 118-119 .

المعطوف عليه نحو : يفوز الشجاع لا الجبان وهي بذلك نافية وعاطفة في الآن نفسه¹ ولكن لا يعط فلا بها إلا بشروط وهي :

1- «إفراد معطوفها

2-أنت تسبق بإجاب وذلك إتفاقا نحو : هذا زيد لا عمر ، وضرب زيد لا عمر أو نداء نحو ياابن أخي لا ابن عمي .

3- أن لا يصدق أحد المتعاطفين بـ " لا " على الآخر وقد نص على هذا الشرط السهيلي² «الأندلسي فلا يجوز : جاءني رجل لا زيد ويجوز : جاءني رجل لا امرأة .

ج -حرف لكن:

وهي للإستدراك وتكون عاطفة بشروط وهي :

1-أن يكون معطوفها مفردا أي غير جملة

2-أن تكون مسبوقه بنفي أو نهي .

3-أن تقترن بالواو³

فـ " لكن " إذن أن تكون عاطفة إلا مجردة من الواو نحو ما قام زيد لكن عمر وهو مذهب جمهور النحويين ويتبعهم الفارسي والصميميري والسهيلي وابن يعيش وغيرهم

و " لكن " لا تكون عاطفة بل هي للإستدراك دائما لدخول " الواو " عليها

وهي ليست عاطفة في قوله تعالى " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله"⁴ فرسول الله معطوف على خبر كان ، ولو كانت " لكن " هي العاطفة لما دخل عليها حرف العطف وهو " الواو " وهذا مذهب يونس بن مالك وإحتذى برأي فذكر أن " لكن " لو كانت عاطفة لا إستغنى بها عن " الواو " في نحو ما قام سعيد ولكن سعد

-أنها عاطفة تقدمتها الواو أولا وهو رأي ابن كيسان

1 - ينظر : محمود حسني لمغالسة : النحو الشافي الشامل ، ص 498.
2 - ابن هشام الأنصاري : أوضح المسالك إلى الألفية ابن مالك ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ط2، س 1975، ص 323 .
3 - ينظر : مصطفى العلايني : جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، راجعه : سالم شمس الدين ، دط ، س 2004، ج1، ص 579.
4 - سورة الأحزاب ، الآية 40.

أنها عاطفها ولا تستعمل إلا بـ " الواو الزائدة " 1- .
اختلفت الآراء حول " لكن " هل هي للعطف أم لا ؟ فمنهم من يراها عاطفة بشرط
تجردها من الواو ومن هم من يراها للإستدراك فقط .

1 - ينظر : زين كامل الخويسكي : مسائل نحوية وتصريفية ، دار المعرفة الجامعية ، دط ، س 2009 ، ص 116-117-118..

❖ المبحث الثاني : إختلاف آراء النحاة في
حروف العطف ومعانيها

❖ المبحث الثاني : : إختلاف آراء النحاة في حروف العطف ومعانيها

اهتم النحاة بحروف العطف ومعانيها لما لها من أهمية في الكالم وتنسيقه. فقد جاء في شرح ابن طولون: « والحاصل أنه حروف العطف على ما ذكر تسعة، والمتفق عليه منها ستة: الواو وتمه والفاء وأو وبل وال، واختلف في ثلاثة: حتهى وأم ولكن¹ العطف تشريك وال تشريك في بل ولكن وال. فأولى لإلضراب والثانية لالستدراك والثالثة للنفي.² وقد قيل في "الواو" أنها تفيد الترتيب .

أ- الواو :

الواو العاطفة هي أصل أقسام الكالم وأكثرها وروداً، وهي أم باب حروف العطف لكثرة مجالها فيه، وهي مشركة في العراب. ومذهب الجمهور أنها للجمع المطلق، وذهب قوم إلى هأنها تفيد الترتيب وهو منقول عن قطرب وثلعب وأبي عمرو الزاهد والربعي وهشام بن معاوية الكوفي وأبي جعفر الدينوري. و الفراء يرى بهأنها للترتيب حيث يستحيل الجمع.³ وهما يؤيهد هذا القولن ظاهر كالم الشافعي في آية الضوء بأنها تفيد الترتيب، وسأبين ذلك الحقا. وذكر النووي-رحمه هلا-في كتابه" المجموع" أنه هذا الرأي الذي ذكره بعض الشافعية نقال عن الفرهاء وثلعب ضعيف، وأنه إمام الحرمين الجوني في كتابه "الساليب" ضعف هذا المعنى كذلك، أنه هذا الذي قاله الإمام هو الصواب المعروف أهل العربية وغيرهم.⁴ أي أنه الواو ليست للترتيب. ونقل عن بعض الحنفية الحنفية هأنها للمعية، وذهب ابن مالك في التسهيل أنه الواو تنفرد بكون متبعها في الحكم متحمال للمعية برجحان والتأخير بكثرة، والتقدم بقلة.

1 - ابن طولون: شرح ابن طولون على الألفية ، ج4 ، ص16.
 2 - رياض يونس السواد: مهدي المخزومي وجهوده النحوية، دار الراهية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 4006، ص101.
 3- ينظر: معاني القرآن للفراء، 1/169، نقال عن: عصام مصطفى يوسف آل عبد الواحد: ردود ابن هشام الأنصاري على النحاة، إشراف عبد هلال أحمد الحيوذي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 2008، ص 41 .
 4 - الجني الداني 189ن م ن، ص 41.

" فالواو " لمطلق الجمع ، ال تقتضي ترتيبا وال معية بل يكون متبوعا الحقا لتابعه. أي: متأخرا عنه في الحكم المنسوب إليه، وهو الأكثر. وكان للنحاة أيضا كالما في ثمه والفاء والواو .

ب- الفاء وثم:

واللتان هما للترتيب. إلا أنهما يفترقان في كون "ثم" ترتيبها يكون معه انفصال، وأمّا "الفاء" فترتيبها يكون معه اتصال، وقد ذهب البعض إلى أنّ "الفاء" تقع موقع "ثم" كقوله تعالى: ﴿فخلقنا العلقة مضغة﴾¹. وذهب الجرمي إلى أنّها للترتيب إلا في الأماكن والمطر مكان كذا، وإن كان نزوله فيهما في وقت واحد. بينما الفراء أنكر ذلك تماما، واحتج بقوله تعالى: ﴿أهلكنها فجاءها بأسنا﴾². فالفاء وثم للترتيب وإن اختلف في مدة تعاقب الأحداث .

- ثم بمنزلة الواو : " ذكر الفراء أنه "ثم : بمنزلة "الواو" ولا ترتيب نحو قوله تعالى: ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها﴾، لأنّ المعلوم أن جعل كان قبل خلقنا، وحكى المهابدي أنّ "ثم" قد تكون زائدة على مذهب أبي الحسن والكوفيين، بينما أنكر الفراء الترتيب في "الفاء وثم" . " 3 فالواو وثم تفيدان الجمع ولكن دون أن تفيد الواو الترتيب كثم .

ج - لكن:

ذهب السهيلي إلى أنّ أصح القولين فيها أنّها مركبة من (لا) و (إن) وكان الخطاب في قول الكوفيين، وقال وما أراها إلا كاف التشبيه، لأنّ المعنى يدل عليها إذا قلت: ذهب زيد لكن عمرو مقيم، تريد لا ينتقل عمرو، فلا لتوكيد النفي عن الأول وأن لإيجاب الثاني وهو النفي عن الأول، لأنك ذكرت الذهاب الذي هو ضده فدلّ على انتفائه به... وإثبات ركبت من لا والكاف وإن ، فإن كان ما قبلها منفيا اكتفت بالإسم

1 - سورة المؤمنين : الآية 14 .

2 -سورة الأحزاب : الآية 4.

3 - ابن طولون: شرح ابن طولون على ألفية ،ج2 ،ص 8 .

المفرد بعدها إذا خففت النون...صارت كحروف العطف فألحقوها بها¹. وقد ردّ عليه ابن القيم بقوله: " وفي هذا التعسف والبعد عن اللّغة والمعنى ما لا يخفى، وأي حاجة إلى هذا بل هي حرف شرط موضوع للمعنى منها ولا تقع إلاّ بين كلامين متنافين ".² " أمّا الفرّاء فقد زعم أنّ "لكن" أصلها لاكن.وقد ردّ عليه ابو العلاء بقوله:" وهذه دعوى لا تثبت"³ وفي شرح ابن طولون ذكر أنّ في " لكن " خمسة مذاهب:

الأول : أنّها ليست بحرف عطف وهو مذهب يونس وتبعه ابن مالك في التسهيل وقواه الفارسي في الحجة، بل هي حرف استدراك، والعطف ب"الواو".

الثاني: أنّها حرف عطف وهو مذهب أكثر النحويين منهم الفارسي فتكون عاطفة ولا تحتاج إلى "الواو".

الثالث: أنّها عاطفة بنفسها ولا بدّ في العطف بها من "الواو" قبلها، و"الواو" زائدة قبلها إذا عطفت، وهو اختيار ابن عصفور.

الرابع: أنّ العطف بها مخير بين أن تأتي ب"الواو" قبلها، وأن لا تأتي بها وهو قول ابن كيسان

الخامس: أنّ العطف هو من عطف الجمل لا من عطف المفردات، و"الواو" هي العاطفة، فإذا قلت : ما قام سعد ولكن سعيد. فالتقدير: ولكن قام سعيد، ولذلك في النصب.⁴

د- إمّا :

إمّا حرف من حروف العطف عند أكثر النحاة.وهذا ظاهر كلام سبويه⁵ وصرح ابن السراج بإفادتها العطف وبأنّ حروف العطف عشرة أحرف يتبعن ما بعدهن ما قبلهن في الأسماء والأفعال في إعرابها.⁶ وقال ابن النحاس: " وأمّا " إمّا " فلها ثلاثة معان : ترك منها التفصيل و الإباحة الذين ذكرهما في "أو" ولا أعلم لما ذلك، فإنّ الذي

1 - ابن القيم الجوزية: بدائع الفوائد، ج1، ص241 .

2 - المرجع السابق، ص241.

3 - ينظر: محمد عبد المجيد الطويل:مشكالت نحوية، مكتبة زهراء الشرق، ط1، س 2002، ص 182.

4 - ابن طولون: شرح ابن طولون على الألفية، ج2، ص90.

5 - ينظر: عصام مصطفى يوسف آل عبد الواحد: ردود ابن هشام على النحاة، ص. 97.

6 - الأصول ، نقلا - ينظر: عصام مصطفى يوسف آل عبد الواحد: ردود ابن هشام على النحاة، ص.

ذكره النحاة كلهم أنّ معنى "إمّا" كـمعنى "أو" في جميع أقسامها .¹، وذهب الأنباري وابن عقيل إلى " أنّ إمّا ليست حرف عطف² .

كما ذهب يونس وأبو علي الفارسي وابن كيسان إلى أنّها ليست من الحروف العاطفة البتّة وتبع أبا علي الجرجاني، وبهذا القول قال ابن مالك³ . وسار على هذا المنهج ابن هشام. وقد استدل على أنّ "إمّا" ليست من أخوات "الواو" العاطفة بأمر منها:

1- أنّ حرف العطف لا يخلو من أن يعطف مفردا على مفرد، أو جملة على جملة.

وأنت تقول: ضربت إمّا زيدا وإمّا عمرا. فنجدها عارية من هذين القسمين. "فإمّا" الأولى لم تعطف (زيدا) على مفرد ولا يصحّ عطفه على الجملة يوجب.

2- إدخال "الواو" عليها لأتّك تقول: وإمّا عمرا فتدخل "الواو" عليه، ولو كانت حرف عطف لم يدخل عليها حرف عطف آخر، كما لا تقول: ضربت زيدا و أوعمرا، لا يجتمع حرفان لمعنى.

3- لا يجوز أن يبتدأ بحرف العطف ونحن نقول: رأيت إمّا زيدا وإمّا عمرا، فإذا كان كذلك بطل أن يكون "إمّا" الأولى عاطفة⁴.

4- أنّ وقوعها بعد "الواو" مسبوقه بمثلها شبيهه بوقوع "لا" بعد "الواو" مسبوقه بمثلها في مثل: لا زيد ولا عمرو فيها، و"لا" هذه غير عاطفة بإجماع فكذلك "إمّا" قياسا عليها وبهذه الحجج ثبت عدم إفادتها العطف أبدا.⁵

5- أنّك تقول: ضربت إمّا زيدا وإمّا عمرا، فذكره قبل معمول الفعل، فلو كانت "إمّا" من حروف العطف لكنت قد عطفت معمول الفعل عليه وهو ممتنع فلما وقعت "إمّا" بين الفعل ومعموله علم أنّها ليست بعاطفة.

1 - ابن النحاس: التعليقة على المقرب، ص 347 .
 2 - ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ص 242 . وابن الأنباري: أسرار العربية ، ص 271 .
 3 - ينظر: عصام مصطفى يوسف آل عبد الواحد: ردود ابن هشام على النحاة، ص 98
 4 - ابن القيم الجوزية: بدائع الفوائد، ج 4 ، ص 229، وعصام مصطفى يوسف آل عبد الواحد: ردود ابن هشام على النحاة، ص 98 .
 5 - ينظر: عصام مصطفى يوسف آل عبد الواحد: ردود ابن هشام على النحاة، ص 98-99.

6- أنك تقول: جاءني إمّا زيدا وإمّا عمرا، فتقع "إمّا" بين الفعل والفاعل ومعلوم أنّ الفاعل كالجاء من الفعل فلا يصح الفصل بينهما بالعطف.¹ أمّا "حتّى" فقيل فيها أنّها ليست عاطفة.

هـ - حتّى :

والمعروف أنّ "حتّى" تفيد العطف، فتشرك المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب والحكم. إلا أنّ الكوفيين ذهبوا إلى أنّها ليست عاطفة ويعربون ما بعدها على إضمار عامل وزاد الكوفيون قسما رابعا وهو أن يكون "حتّى" فيه حرف نصب تنصب الفعل المضارع.² وقد اختلف النحاة في "حتّى" هذه، هل هي للترتيب أو ليست كذلك؟ فذهب الجمهور إلى أنّها ليست للترتيب بل هي كـ"الواو" لمطلق الجمع.³ وذهب بعض الكوفيين وابن الحاجب والزمخشري، ومن تبعهما ابن يعيش والجرمي وآخرون إلى أنّها تفيد، ويشهد لذلك الحديث كل شيء بقضاء وقدر حتّى العجز والكيس.⁴ ولا ترتيب بين القضاء والقدر كما سبق وبينت ذلك.

ويبدو أنّ النحاة اختلفوا في ماهية الترتيب، هل هو ترتيب لفظي خارجي أو هو ترتيب ذهني؟. فـ"حتّى" لا تفيد الترتيب الخارجي لأنّها ليست كـ"ثمّ"، فهي لا تفيد التراخي والمهلة، كما أنّها لا تفيد الترتيب في الزمان. والترتيب الذهني الذي هو انتقال ذهني من شيء إلى شيء بمفاضلة أو بدونها أو بقوة أو دونها أو اعتبارات أخرى دون قصد الانتقال بالزمن بمهلة أو بدون مهلة. فحتى تفيد الجمع والترتيب الذهني لا الزمني. كما اختلف العلماء في كون مجيء "إمّا" مثل "أو" في الدلالة على الشك، في مثل قولك: قام إمّا زيد وإمّا عمرو، وفي دلالتها على التخيير في مثل: اضرب إمّا زيدا وإمّا عمرا، وقد سار على هذا الرأي يونس وابن كيسان وابن برهان وعبد القاهر وابن مالك، ووافقهم الفارسي. أمّا "لا" فهي غير عاطفة لدخول "الواو" عليها، و"إمّا" شبيهة بها

1 - ابن القيم الجوزية: بدائع الفوائد، ج4، ص229.

2 - ينظر: عصام مصطفى يوسف آل عبد الواحد: ردود ابن هشام على النحاة، ص101.

3 - ابن النحاس: التعليقة على المقرب، ص344.

4 - السجاعي: حاشية السجاعي على شرح القطر، ص118. وابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص304.

عندما تسبقها "الواو"، وبالتالي فهي غير عاطفة. "وتكون "أو" بمعنى "بل"، وهو مذهب الكوفيين ووافقهم أبو علي وابن برهان وابن جني واستدلوا بقول ذي الرمة: بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى *** وصورتها أو أنت في العين املح.

تخريج البيت: وهو من الطويل.

بدت: ظهرت، قرن شمس: أعالها وأول ما يبدو منها في الطلوع، أملح: من أملح الشيء. إذا أبهج منظره، والشاهد فيه: مجيء "أو" للإضراب والتقدير: بل أنت في العين أملح. أمها البصريون لا يكثر أن يكون "أو" بمعنى "بل" وقالوا: أو في البيت للشك كما أنّ الرواية الصحيحة عندهم فيه "أم" أنت في العين أملح.¹

كما أنّ ابن يعيش في شرح المفصل يشترط في (أم المتصلة) هذه ألا يكون بعدها جملة من مبتدأ وخبر. نحو قولك: أزيد عندك أم عمرو عندك؟ فقولك بعدها (عمرو عندك) يقتضي أن تكون "أم" متقطعة، ولو قلت (أم عمرو) من غير خبر، أي (عندك) كانت متصلة، فأما إذا قلت: أعطيت زيدا أم عمرا حرمته؟ كانت "أم" متصلة لأنّ الجملة بعدها إنّما هي فعل وفاعل لا مبتدأ وخبر².

1 - النحاس: التعليقة على المقرب، المرجع السابق، ص 88-89.

2 - ينظر: عبد السالم محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار الجيل، بيروت، ط2، 1979، ص. 123.

الفصل الثالث

تطبيق حروف العطف في سورة

الأنفال

❖ المبحث الأول : تعريف السورة القرآنية

❖ المبحث الثاني : تحديد معاني حروف
العطف في سورة الأنفال

❖ المبحث الأول : تعريف السورة القرآنية

تمهيد :

القران الكريم حجة الله علي عباده ومعجزة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنزل بلسان عربي مبين معجزة للعرب والناس أجمعين والناظر في جمال أسلوبه وأسراره اللغوية يعلم إعجازه وعظمته وللكشف علي سر من أسراره تطرقنا لدراسة معاني حروف العطف في سورة الأنفال لنبرز كيف تساهم هذه الحروف في ربط الجمل وأثرها في توجيه المعاني

❖ المبحث الأول : تعريف السورة القرآنية

اختلف الباحثون في القرآن الكريم في تحديد المعنى الذي أخذت منه السورة بمعناها القرآني، وأرجع الآراء " أن تكون السورة مأخوذة من سورة البناء، أي القطعة منه، فكما أن البناء بقوم سورة بعد سورة ، كذلك القرآن، فالله عزّ وجلّ نزلّه على رسوله صلى الله عليه وسلم مفرداً في ثلاثة وعشرين عاماً، حتى اكتمل بناؤه " 1.

والسورة في الاصطلاح: " طائفة من القرآن مستقلة، تشمل على أي ذي فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات، أو هي: الطائفة من القرآن المسماة باسم خاص، بتوفيق من النبي صلى الله عليه وسلم 2 .

أولاً- تعريف سورة الأنفال سورة الأنفال: سورة مدنيّة ما عدا الآيات من 30 إلى 36 فمكيّة، فهي من سور المثاني عدد آياتها 75 آية وهي السورة الثامنة في ترتيب المصحف، نزلت بعد سورة البقرة بأحكام الأسرى والغنائم ونزلت بعد غزوة بدر، وهي في الجزء العاشر الحزب التاسع عشر، الربع 1 و 2. 3.

ثانياً- محور مواضيع سورة الأنفال: سورة الأنفال إحدى السور المدنية التي عنيت بجانب التشريع وبخاصة فيما ينطلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله، فقد عالجت بعض النواحي الحربية التي ظهرت عقب الغزوات، وتضمنت كثر من التشريعات الحربية

1 - ينظر علاء الدين إبراهيم البغدادي المازن، تفسير المازن (الباب التأويل في معاني التنزيل)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (د ت)، ص33.

2 - البرهان في علوم القرآن، ج1، ص324-325.

3 -- سورة الأنفال، المصحف الإلكتروني، الموقع: www.e quran.com

والإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين إتباعها في قتالهم لأعداء الله، وتناولت جانب السلم والحرب وأحكام الأسر والغنائم¹.

ثالثاً- سبب نزول سورة الأنفال: ومما ذكره المفسرون في سبب النزول ما يلي:

ذكر ابن كثير... وقال سعيد بن جبير: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: سورة الأنفال؟ قال: نزلت في بدر².

روى أبو داود، والنسائي، وابن حبان، والحاكم عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من قتل قتيلاً فله كذا وكذا))، فأما المشيخة فتبثوا تحت الاريات، وأما الشبان فساروا إلى القتل والغنائم، فقالت المشيخة للشبان: أشركونا معكم؛ فإننا كنا لكم رداءً، ولو كان منكم شيء للجأتم إلينا، فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: 1]، وروى أحمد عن سعد بن أبي وقاص، قال: لما كان يوم بدر قُتِلَ أَخِي عُمَيْرٌ، فَقَتَلْتُ بِهِ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ، وَأَخَذْتُ سَيْفَهُ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: (أَذْهَبُ فَاطْرَحْهُ فِي الْقَبْضِ)، فَرَجَعْتُ وَبِي مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَتْلِ أَخِي، وَأَخَذِ سَلْبِي، فَمَا جَاوَزْتُ إِلَّا يَسِيَّ أَرَحَى حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْفَالِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَذْهَبُ فَخُذْ سَيْفَكَ)³.

رابعاً- ترتيب النزول وترتيب المصحف: نزلت سورة الأنفال بعد بدء نزول سورة البقرة؛ لأن سورة البقرة هي أول ما نزل من الوحي بالمدينة، وذكر ذلك الإمام السيوطي في الإتقان فقال: " وأول ما نزل بالمدينة سورة البقرة، ثم سورة الأنفال، ثم آل عمران... " ⁴.

وذكر ما أخرجه البخاري عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت في القرآن آية الربا، وعنه أيضاً قال: آخر شيء نزل من القرآن: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة: 281]،

1- كتاب تفسير روائع البيان لمعاني القرآن، أمين عبد العزيز جبر، دار الأرقم، عمان، ص 125
2- السيوطي، حامد أحمد الطاهر، مكتبة الثقافة الدينية، والحديث أخرجه مسلم والترمذي، وقال: حسن صحيح. ص 190.

3- المرجع نفسه، ص 191.

4- السيوطي، حامد أحمد الطاهر، المرجع نفسه، ص 385.

وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم أحد وثمانون يومًا¹، ويقول الشيخ عبد المتعال الصعيدي: نزلت سورة الأنفال بعد سورة البقرة، وكان نزولها بعد غزوة بدر، وكانت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة، فتكون سورة الأنفال من السور التي نزلت بين غزوة بدر وصلح الحديبية². ومن هنا يتضح أن سورة الأنفال نزلت بعد نزول آيات من سورة البقرة، وليس بعد تمام

نزولها وأنها نزلت بعد نصر المسلمين في غزوة بدر، وأنها نزلت جملة واحدة، وهو ما أميل إليه، وليست فيها آيات مكية - كما يقول البعض - كما أن ليس فيها آية تُنسخُ أخرى منها.

أما عن ترتيب المصحف، فحسب مصحف عثمان، جاء ترتيبها الثامنة بعد سورة الأعراف ويليهما سورة التوبة.

خامسا- مناسبة السورة الكريمة لما قبلها وما بعدها من حيث ترتيب النزول وترتيب المصحف:

من حيث ترتيب النزول، فإن سورة الأنفال نزلت بعد بدء نزول سورة البقرة، وكانت سورة البقرة أول ما نزل بالمدينة، ونزلت سورة الأنفال في العام الثاني من الهجرة، في أعقاب غزوة بدر الكبرى.

وإذا كانت سورة البقرة تمثل أول مرحلة من مراحل التشريع، فإن سورة الأنفال تُمثّل نفس المرحلة وخصوصًا في تشريع القتال، وقوانين الحرب والسلام.

1- المرجع نفسه، ص نفسها.

2 - النظم الفني في القرآن، مكتبة الآداب، ص 121.

❖ المبحث الثاني : تحديد معاني حروف
العطف في سورة الأنفال

❖ المبحث الثاني : تحديد معاني حروف العطف في سورة الأنفال

من خلال دراستي لسورة الأنفال وجدت الكثير من حروف العطف كل واحد يختلف عن الآخر في المعنى وسأوضح ذلك فيما يلي:

أولا-الواو:

يفيد الواو الجمع والمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب، ومن خلال دراستي لسورة " الأنفال " لاحظت أنّ حرف العطف " الواو " قد أخذ بعض المعاني والسمات الدلالية للواو نذكر منها:

قال الله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) 1.

ففي قوله: " لله وللرسول " اختصاص أي بيان حكم صرفها مختص به ورسوله يقسمها بينكم " 2.

ف " الواو " هنا قد أفاد الجمع والاشتراك بين المعطوف وهو لفظ الجلالة الله والمطوف عليه وهو الرسول عليه الصلاة والسلام.

وفي " أصلحوا ذات بينكم " فهي الجملة المعطوفة على الجملة التي قبلها " فاتقوا الله " وحرف العطف " الواو " هو من عطف بينهما أي أصلحوا الحال التي بينكم وعدم الاختلاف وتساعدوا فيما بينكم وذلك بالأمر بالتقوى 3.

أما في قوله: " وأطيعوا الله ورسوله " دائما في الآية الأولى: فقد حدث الجمع بين المعطوف (لفظ الجلالة الله سبحانه وتعالى) وبين المعطوف عليه وهو الرسول، مشيرا إلى أنّ هذا الجمع قد أفاد معنى واحدا وهو التعظيم من شأن رسولنا الحبيب وإظهار شرفه والتبيان في أن طاعة الرسول هي من طاعة الله تعالى.

1 - سورة الأنفال، الآية: 01

2 - د. زهدي محمد أبو نعمة، دراسة تحليلية لسورة الأنفال، قسم التفسير وعلم القرآن، ط2، ص 4.

3 - المرجع نفسه، ص 6

فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " من أطاعني فقد أطاع الله ومن يعصني فقد عصي الله، ومن يُطع أميراً فقد أطاعني، ومن يعصي أميراً فقد عصاني " 1.

وأيضاً في قوله: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) 2.

فمعنى وجلت أي قرعت قلوبهم واقشعرت جلودهم إشفاقاً من عظمته ورهبتة، فقد عطف على " إذا ذكر الله " وقال أيضاً: (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) 3 ، ففي هاتين الآيتين عطف للصفات المذكورة والتي ترجع إلى العبادة القلبية، والتي تدل على شدة خشيتهم من ربهم وقوة تأثيرهم بآيات خالقهم، واعتمادهم عليه، أما الصفة الأربعة فترجع إلى العبادة البدنية وهي إقامة الصلاة، والصفة الخامسة ترجع إلى العبادة المالية وهي إنفاق المال في سبيل الله وهي الزكاة والصدقة 4.

أما قوله تعالى: (وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) فهو عطف والم رد منه هو إظهار الدين الحق وذلك بقتل الكفار واستئصالهم.

ونجد كذلك انه عطف على قوله تعالى: (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) 5 وقوله تعالى: (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) 6 جاء في هذه الآية عطف كما جيء في الآيات السابقة، فجملة " ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين " معطوفة على " وما جعله الله إلا بشري " والملاحظ من هذه الجمل أن ترتيبها حدّد على حسب معانيها.

وجملة " لتطمئن به قلوبكم " عطف خاص على عام لأنه أبلغ فيكون المعنى لتطمئن به قلوبكم بغيره.

يعني أنكم استعنتم وتضرّعتم لقلّتكم وذلتكم فكان المداد بالملائكة بشارة لكم بالنصر وتسكيناً منكم وربطاً على قلوبكم 1 وقوله تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) 2

1 - د. زهري محمد أبو نعمة، المرجع نفسه، ص 7.

2 - سورة الأنفال، الآية: 02.

3 - سورة الأنفال، الآية: 03.

4 - د. زهدي محمد، دراسة تحليلية لسورة الأنفال، قسم التفسير وعلم القرآن ، المرجع نفسه، ص 09.

5 - سورة الأنفال، الآية 07.

6 - سورة الأنفال، الآية 10.

فجملته " ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا " معطوفة على جملة " ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون " وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ ففي هذه الجملة عطف على الجملة التي سبقتها " ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون " ونجد كذلك أنه عطف على قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله)، وذلك لغاية مفادها تبيان هيبة ومكانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وقوله أيضا: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)³.

إضافة إلى الآيات التالية: (26-27-28) عطف على جملة: " يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله والرسول إذا دعاكم " ، فقد بين الله سبحانه وتعالى مجموعة من الوصايا لعباده المؤمنين حيث أمرهم بالتقيد بها.

وقوله تعالى: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)⁴. ففي جملة " وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء " عطف على الجملة " وما كانوا أوليائه وإن أوليائه إلا المتقون " ، وقد تكون عطفًا على الجملة " وما لهم لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام "

ونبقى دائما مع واو العطف ودلالاتها في آيات " سورة الأنفال " إذ يقول سبحانه وتعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)⁵ فالواو في هذه الآية جمع وعطف الجمل التي ذكرت في الآية، وأفاد ترتيبها بحيث ترتب ترتيبا منطقيًا على حسب الألفاظ وذلك لتبيان قوة الخالق سبحانه.

ويقول الله سبحانه وتعالى: (الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْفُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ)⁶.

1 - د. زهدي محمد، المرجع نفسه، ص 12.

2 - سورة الأنفال، الآية 21.

3 - سورة الأنفال، الآية 25.

4 - سورة الأنفال، الآية - 35.

5 - سورة الأنفال، الآية 41.

6 - سورة الأنفال، الآية 56.

فحرف العطف " الواو " في هذه الحالة يكتفى بواو الحال جاء الضمير ليثبت لنا هيئة صاحب الحال. وقال أيضا : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)¹ أي أن وحده كافيك يا محمد وكافي أتباعك لا تحتاجون معه إلى أحد، فالواو في قوله " ومنا تبعك " بمعنى مع وهي واو للعطف.

وقوله في آخر آية : (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولَئِكَ الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)² فهنا عطف على الجملة " والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله " ، فالقسم الرابع من المؤمنين وهو الذين هاجروا بعد الهجرة حكم المؤمنين السابقين في الثواب والأجر والكمال وكمال الإيمان والمغفرة والرزق الكريم " وأولوا الأرحام " أي أصحاب القاربات بعضهم أحق بآرث بعضهم من الأجانب².

ثانيا- الفاء:

كما درست سابقا " الفاء " حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب مع المشاركة وتعدد معانيه على حسب اختلاف السياق الذي يأتي فيه:

فالسياقات التي جاء فيها في سورة " الأنفال " قال تعالى: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْسِلِينَ)³ فعبارة (فاستجاب لكم) شعار بأن إجابة دعائهم كانت في أعقاب تضرعهم واستغنائهم، وهذا من فضل الله عليهم ورحمته بهم، حيث أجارهم من عدوهم ونصرهم عليه.⁴ ، وبذلك فالفاء هنا أفادت التعقيب والترتيب والعطف بين المعطوف والمعطوف عليه.

- الفاء الشرطية:

1 - سورة الأنفال ، الآية 64
 2 - ينظر: د. زهدي محمد، المرجع نفسه، ص 62.
 3 - سورة الأنفال، الآية 09
 4 - ينظر: د. زهدي محمد، المرجع نفسه، ص 43-45

ومع الفاء دائما وفي الآية رقم سبعة عشر، حيث قال عز وجل: (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)¹. فموقع الفاء من الإعراب في (لم) جواب شرط مفرد أي إذا عرفتم قصصه إمدادكم بالملائكة وإيقاع الرعب في قلوبهم، فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بما يسره لكم من أسباب الموجبة للنصر.²

وقوله: (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْي مَعَكُمْ فَتُنَبِّئُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)³ (فَتُنَبِّئُوا الَّذِينَ آمَنُوا) أي ثبتوا المؤمنين وقوّوا أنفسهم على أعدائهم وبشروهم بالنصر

بحضوركم معهم وتكثير سوادهم واملأوا أنفسهم ثقة بالنصر بأمر من الله سبحانه⁴.

فالفاء في (فتثبتوا) حرف عطف يفيد الترتيب أي ترتيب ما بعدها على ما قبلها.

ومعنى " فاضربوا" أي اضربوهم على أطراف الأصابع (الملائكة) عن أبي أمامة سهل بن حنف قال لي أبي: (يا بني لقد أريتنا يوم بدر وإن أحدنا ليشير بسيفه إلى رأسه المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إلى السيف)⁵.

ثالثا- ثم :

ثم حرف عطف وقد أشرت في الفصل الأول أنه الترتيب مع الترخي، وهذا ما سنلاحظه الآن: قوله سبحانه وتعالى: (الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْفُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ)⁶.

فقد قال المفسرون أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد اخذ عهدا على اليهود، يحاربوه ويعاونوا عليه المشركين، فنقضوا العهد وأعانوا عليه كفّار مكة يوم بدر، ثم قالوا نسينا أو أخطأنا، فعاهدتهم مرة أخرى فنقضوا العهد وما لبث الكفار يوم الخندق⁷.

1 - سورة الأنفال، الآية 17

2 - د. زهدي محمد، المرجع نفسه، ص 60-61-

3 - سورة الأنفال، الآية 12

4 - د. زهدي محمد، دراسة تحليلية لسورة الأنفال، قسم التفسير وعلم القرآن المرجع نفسه، ص 68

5 - المرجع نفسه، ص 57

6 - سورة الأنفال، الآية 56

7 - ينظر: د. زهدي محمد، المرجع نفسه، ص 95

فالحرف " ثم " أفاد العطف وبالتحديد أفاد التراخي وذلك بتبيان التفاوت الشديد بين ما خذ عليهم من عهود وبين ما تردوا فيه من نقض لها واستهانة بها. وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ)¹ وفي قوله تعالى: (ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً) للدلالة على البون الشاسع بين ما قصدوه من نفقتهم وبين ما آل ويؤول إليه أمرهم، فهم قد قصدوا بنفقتهم الوقوف في وجه الحق والانتصار على المؤمنين...، ولكن هذا القصد ذهب أد ارج الرياح، فقد ذهبت أموالهم سدى وغلبوا المرة بعد المرة، وعاد المؤمنون إلى مكة فاتحين ظافرين، بعد أن خرجوا منها جرين²

ربعا- أم:

لقد ذكرت في الجزء النظري أن " أم " ثاني إما متصلة وإما منفصلة، وفي هذا الشأن قال تعالى: (وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ)³ أي وإن أحسنت يا محمد من قوم معاهدين خيانة للعهد ونكثا بأمارات ظاهرة⁴.

خامسا- لكن:

نفيد لكن الاستدراك، وقد ذكرت في سورة الأنفال بهذا المعنى كقوله تعالى: (وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)⁵. وفي آية أخرى وقد سبق لي ذكرها بحيث يقول سبحانه وتعالى: (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)⁶ أي لم تقتلوهم أيها المسلمون ببدر بقوتكم وقدرتكم ولكن الله قتلهم بنصركم عليهم وألقى بالرعب في قلوبهم⁷.

سادسا- حتى:

- 1 - سورة الأنفال، الآية 36
- 2 - ينظر: د. زهدي محمد، المرجع نفسه، ص 98
- 3 - سورة الأنفال، الآية 58
- 4 - ينظر: د. زهدي محمد، المرجع نفسه، ص 85
- 5 - سورة الأنفال، الآية 63
- 6 - سورة الأنفال، الآية 17.
- 7 - ينظر: د. زهدي محمد، المرجع نفسه، ص 110

وقد كان لحرف العطف " حتّى " نصيب في " سورة الأنفال " حيث أذكر قوله تعالى: ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ 1 ففي قوله تعالى " حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ " أي حتى يبدلوا نعمة بالكفر والعصيان كتبديل قريش نعمة من الخصب والسعة ومن العافية بالكفر وقتال المؤمنين كما كان آل فرعون. 2

سابعا- أو:

يوجد لـ " أو " عدّة معاني تختلف باختلاف السّياق الذي تأتي فيه من بين هذه المعاني نذكر: التخيير، الإباحة، الشك، الإبهام والتقسيم، لذلك حاولت أن أستخرج معانيها من سورة الأنفال إلا أنني لم أجد كثيرا. قال تعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) 3
ف " أو " جملة معطوفة على ما تقدّم من قوله: " واذكروا أن أنتم قليل " وفيها تذكير من الله لرسوله بنعمته العظمى عليه حين مكر الكافرون عليه.

ثامنا- ل:

وقد ذكر اللام في عدّة مواطن منها: قال تعالى: (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) 4 ، ففي جملة " ليبطل الباطل " تعليلية أي لكي يحقّ الحق، أي أنّ هذه الجملة علّة لما يريده. 5 ، وقوله: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) 6 " ليثبتوك أي يحسبوك، وتفيد اللام هنا للإضراب والعدول عن الشيء. وفي قوله تعالى: (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

1 - سورة الأنفال، الآية 53.

2 - ينظر: د. زهدي محمد، المرجع نفسه، ص 145

3 - سورة الأنفال، الآية 30.

4 - سورة الأنفال، الآية 08.

5 - ينظر: د. زهدي محمد، المرجع نفسه ، ص 120

6 - سورة الأنفال، الآية 30.

عَزِيزٌ حَكِيمٌ) 1 " لتطمئن به قلوبكم" بغيره يعني أنكم استعنتم تضرعكم لقتلكم، فاللام عاطفة. وقوله: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) 2 لكارهون عاطفة لما قبلها.

1 - سورة الأنفال، الآية 10.
2 - سورة الأنفال، الآية 05.

خاتمة

من خلال دراستنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

أولاً : الحرف بمفاهيمه المتعددة يدخل في باب الإشتراك اللفظي

ثانياً : الواو لمطلق الجمع ولا ترتيب فيها ولا ماعية .

ثالثاً : حرف حتى للترتيب الذهني دون الخارجي .

رابعاً : إن الحرف هو من يساهم في بناء الجملة

خامساً : تقوم حروف العطف كلمة على كلمة أو جملة على جملة

سادساً : يتبع المعطوف عليه في الحكم الإعرابي

سابعاً : وردة حروف العطف في سورة الأنفال بمعاني كثيرة تختلف باختلاف السياق الموجود فيه

ثامناً : الواو وثم والفاء وحتى يشتركون في إفادة الجمع ، أما بقية الأحرف فللعطف فقط

تاسعاً : إما وإن إنفق الكثير من النحاة على عطفيتها فهي ليست عاطفة ، لأن الواقع اللغوي لا يقبل الجمع بين حرفين كلاهما يفيد العطف

عاشراً : آراء النحاة المختلفة وإن تراوحت بين الوضوح والإبهام أحياناً وبين الإختصار والتفصيل أحياناً أخرى فهي تدل على إهتمام العلماء ليس بالناحية الشكلية للكلام فقط وإنما بالمعاني الكامنة وراء إستخدام هذا الحرف أو ذلك .

الحادي عشر : حروف العطف كآلية للربط بين الألفاظ ، فهي ذات نتائج متعددة مما جعلها موضع إهتمام العلوم الثلاثة : النحو – الفقه – البلاغة .

وفي الأخير ما يسعنا إلا أن نقول أننا إستفدنا كثيراً من موضوع بحثنا وذلك من خلال تبسيط بعض المفاهيم النحوية الصعبة وإستنتاجنا لمجموعة من النتائج وفي الختام نسأل الله مخلصان أن نكون قد وفقنا في عملنا .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم

- أ -

- 1- ابن بركات الأنباري : أسرار العربية ، تح : فخر الدين قدارة ، دار الجيل ، بيروت ط1 ، س 1995 .
- 2- أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري : مفصل في صنعة الإعراب ، قدم له وبوبه علي أبو ملح ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ط : الأخيرة ، س 2000 .
- 3- أبو عبد الشمس الدين محمد بن علي طولون الدمشقي الصالحي ، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك ، ج 2 ، تح - تع : عبد الحلیم جاسم الفياض الكبسي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1 ، س 2002 .
- 4- ابن النحاس ، التعليقة على المقرب ، تح : جميل عبد الله عوصة ، الناشر وزارة الثقافة عمان ، الأردن ، ط1 ، س 2004 .
- 5- السجاعي : حاشية السجاعي على شرح القطر ، طبع على نفقة علي العسلي - الشاذلي الزواق ، صنع التعااضدية دار الهدى ، تونس ، دط ، س 1948 .
- 6- الرازي محمد ابن أبي بكر ابن عبد القادر - مخطار الصحاح - المكتبة العصرية بيروت ط3 ، س 1998 .
- 7- المبرد أبو العباس ، محمد ابن زيد المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق ، القاهرة ط1 ، س 1393 هـ .
- 8- الأمدي محمد علي ، الأحكام في أصول الحكام ، علق عليه : عبد الرزاق العفيفي ، دار ابن الحرم ، ج 1 ، ط1 ، س 2003 .
- 9- أبو محمد القاسم ابن محمد الحريري البصري ، شرح ملحة الإعراب ، تحقيق و تعريب : مكتبة صيدا ، بيروت ، لبنان ، دط ، س 200 .

-ب-

10- بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري : شرح ابن عقيل، ج2 ، تح : فخوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط5، س 1997

-ج-

11- جلال الدين محمد ابن أحمد المحلي وجلال الدين بن أبي بكر السيوطي : تفسير الجلالين مذيلا بكتاب لباب البقول في أسباب النزول السيوطي ، قدم له وراجعاه : مروان السوار دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، دط .

-ح-

12- حمدي محمود عبد الطلب، الخلاصة النحوية ، راجعه وقدمه : أحمد محمد الهريدي مكتبة ابن سينا ، مصر الجديدة ، القاهرة ، ط2، س 1998 .

-ر-

13- رشيد بلحبيب ، طوابط التقديم وحفظ المراتب في النحو العربي ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، وجدة ، ط5، س 1998

14- رياض بن الخوام : اعراب الشواهد القرآنية والأحاديث الشريفة في كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى لإبن هشام الأنصاري ، المكتبة العصرية ، الصيدا ، بيروت ، دط ، س 2004

-ز-

15- زين كامل الخويسكي ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، دار المعرفة الجامعية ، السويس ، دط ، س 2009.

-س-

16- سيبويه ابن بشر عمر بن عثمان بن قمبر : كتاب ، تح : اميل يعقوب ، دار الفكر ، بيروت ، ط1، ج 1، ج 3 .

- ش -

- 17- شمس الدين محمد بكر ابن القيم الجوزية : بدائع الفوائد ، ج1، اعتنى به وراجعته : محمد عبد القادر الفاضلي وأحمد عوض أبو الشباب المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت د1، س 2001.

- ع -

- 18- عصام مصطفى آل عبد الواحد ، رودود ابن هشام الأنصاري على النحاة ، اشراف : عبد الله أحمد الحيودي ، مؤسسة المخطار ، ط1، س 2008 .
- 19- علي توفيق – يوسف جميل الزغبى ، المعجم الوافي في النحو العربي ، دار الجيل بيروت ، دار الافاق الجديدة ، ط .
- 20- علي جاسم سلمان : موسوعة معاني الحروف العربية ، دار أسامة ، الأردن ، عمان دط ، س 2003.
- 21- عبد الله يوسف ابن هشام الأنصاري ، الإعراب عن قواعد الإعراب ، تح: حسين العيادات ، دار الفكر ، بيروت ، ط1، س 2009 .
- 22- عبد العلي حسين صالح ، النحو العربي ، منهج في التعليم الذاتي ، دار الفكر ، ط2 س 2009 .

- م -

- 23- محمد حسين مغالسة : النحو الشافي الكامل ، دار المسيرة ، دبي ، ط1 ، س 2007.
- 24- محمد عبد المجيد الطويل ، مشكلات نحوية ، مكتبة زهراء الشرق ، د1، س 2002

- ن -

- 25- نجوى مصطفى رجب القضايا النحوية ، دار العلم والإيمان ، ط1 ، س 2000.

- ه -

- 26- هادي نهر ، الإتقان في النحو وإعراب القرآن ، عالم الكتب الحديث ، ط1، ج4، س 2010 .

الفهرس

الفهرس:

	الإهداء
	الشكر
أ- ب	مقدمة
4	مدخل:
12-9	الفصل الأول : مفهوم حروف العطف ودلالاتها
9	المبحث الأول: مفهوم حروف العطف
12	المبحث الثاني: دلالة حروف العطف
41-22	الفصل الثاني : معاني حروف العطف عند النحاة
22	المبحث الأول: معاني حروف العطف
41	المبحث الثاني: إختلاف آراء النحاة في حروف العطف ومعانيها
53-49	الفصل الثالث : تطبيق معاني حروف العطف في سورة الأنفال
49	المبحث الأول: تعريف السورة القرآنية
53	المبحث الثاني: تحديد معاني حروف العطف في سورة الأنفال
62	الخاتمة :
64	قائمة المصادر والمراجع
68	الفهرس